صورة الغلاف

وشـيكاً سـترخى عليها السـدل
كثلـج تألـق ثـم اضـمحل
فلـم لا نُقـابلُ دهـراً جـلانا
لتمثيـل ملهـاته ـ بالمثـل ؟

الخياميات

ترجمة
إبراهيم العريّض
بتنسيق جديد
(توأماً توأماً)

الطبعة الخامسة

البحرين
١٩٩٧

الوجودية

في عصر قبل عصرها

الى

الهواة

في كل فن

الذين ضيعهم الزمان

على مشارف الألفية الثالثة

م

(ان شئت أن يسودّ ظنّك كله

فأجله في هذا السواد الأعظم)

أبوتمام

الطبعة الأولى

جريدة الأضواء - البحرين ١٩٦٥

الطبعة الثانية

دار العلم للملايين - بيروت ١٩٦٩

الطبعة الثالثة

دار انقلاب - بمبي ١٩٧٣

الطبعة الرابعة

دار الفارابي - بيروت ١٩٨٤

مقدمة

الطبعة الخامسة

بعد الطبعات الأربع التي كانت الرباعية المترجمة تتمتّع فيها باستقلالية تامّة . كما هو الحال في المخطوطات القديمة أو المطبوعات الحديثة للخياميّات (ما عدا تلك التي تربط بين الأصل والترجمة على النسق الذي جرى عليه « فتزجرالد » حرصاً على تقويم معانيها في ترنيمةٍ واحدة كما تحقّق عنده) أعتقد أني أحسنت صنعاً هنا إذ حاولت في هذه الطبعة أن أجعل الدوبيت الفارسي (الذي هو مصدر هذه الانفرادية المطلقة طوال هذه القرون) في ترابط ثنائي مع ما يتكامل معه جنباً لجنب بآية كون الإثنين في حكم التوائم فوق أرضيّة مشتركة .

فلعلّه على ضوء هذا التنسيق الثنائي الجديد يتيسّر للقاريء العادي رؤية « بُعد ثالث » تتجسّم أمام عينيه عمقاً وسعة بمجرّد التصاق كل اثنين معاً ، فيُعين على الأقل على التفريق بين الأصيل والمنحول في وسط هذا الركام الهائل الذي ما برح يُنسب للخيام إلى اليوم . كما أنّ في هذا القِران وحده بالاضافة ، مجالاً للغوص في تأمّلات الشاعر ، إذ نعايشه في « وجوديّته » في عصر قبل عصرها .

فالذي حرصت عليه هو أنّي - بخلاف ما كان عليه الحال في الطبعات الأربع السابقة :

أولا : جعلت هذه التوائم نفسها تجري متّسقة من الألف إلى الياء حسب استهلالها ، تسهيلاً للمراجعة وتأكيداً لاستقلاليتها التامة كوحدة مكوّرة.
وهذا أهون الأهداف

وثانياً : جعلت التفاعل يشتد بين كل توأمين بما يشعُ من معاني الشاعر ، اشعاعاً يعوّل على النصّ وحده ، ليزداد توهّجها امتداداً خارج آفاق هذه المعاني (١).
وهذا أصعب الأهداف

إنّ هذا يقدّم للهواة - ونحن على أعتاب الألفية الثالثة - صورةً تنصف الخيام بعد تشوّهها ، وترفع القناع - في عصر مابعد الحداثة - عن وجه ذلك الفلكي الشرقي ، الذي أساء فهمه زملاؤه في العصور الوسطى ، وأضاع جوهره مقلّدوه .

وما عدا ذلك فقد كان لابد - أخيراً - من إعادة النظر في بعض رباعياتها (لا تتجاوز أصابع اليد) لخلق هذا التفاعل بالإتّساق إنسجاماً

(١) على غرار ما ظهر من اثرها عند الشاعرين وديع البستاني و محمد السباعي في ترجمتهما لخياميات «فتزجرالد» في مستهل هذا القرن في شكل سباعيات وخماسيات .

مع روح صاحبها ... ذلك المجهول .

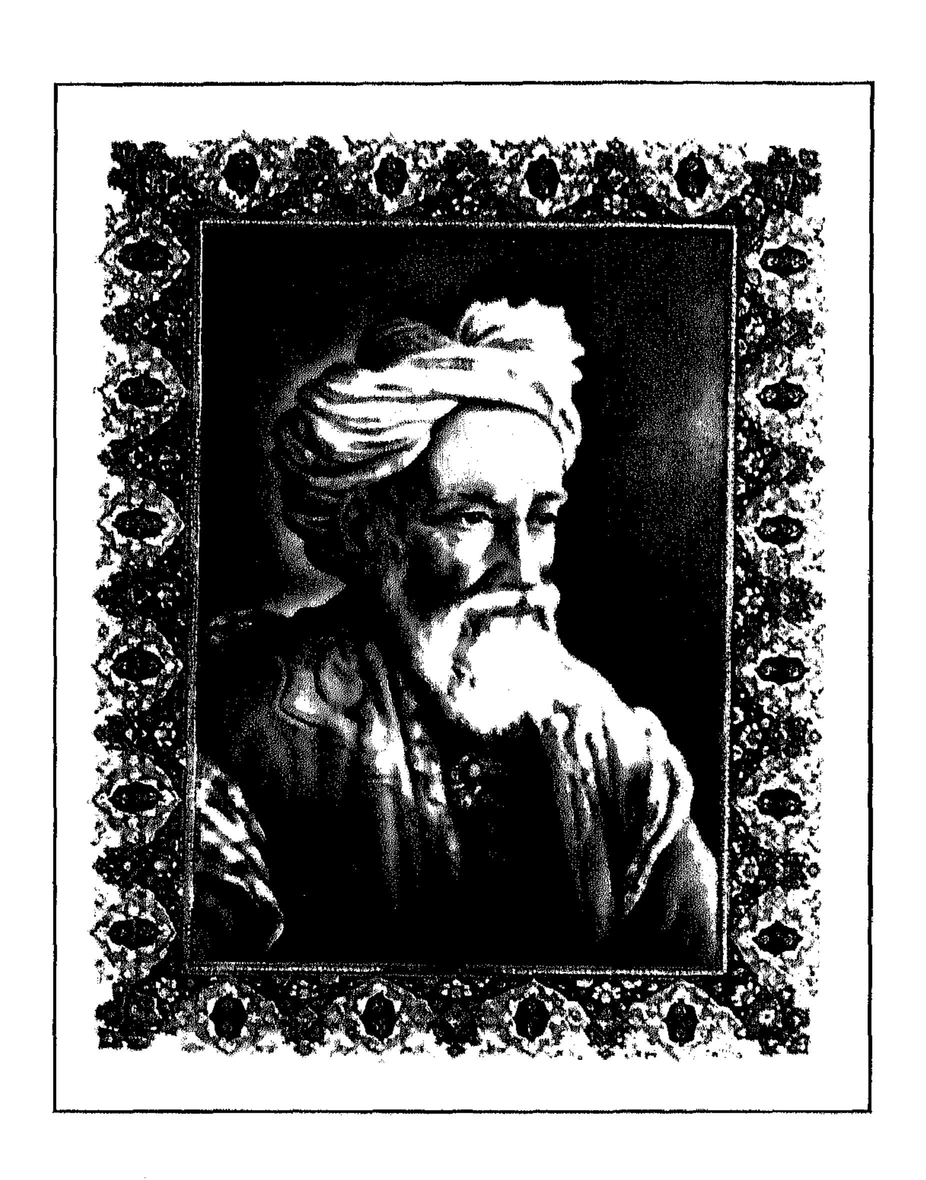
فالرباعيات هي الرباعيات لم تتغيّر ، وإنما العرض هو الجديد في هذه الطبعة .

وأسأل الله حسن العاقبة إنّه وليّ التوفيق .

حرّر في ٢٨ ابريل ١٩٩٧م
الموافق ٢١ ذي الحجة ١٤١٧هـ

البحرين

إبراهيم العريّض



عمر الخيّام

١٠٥٠ - ١١٢٣م

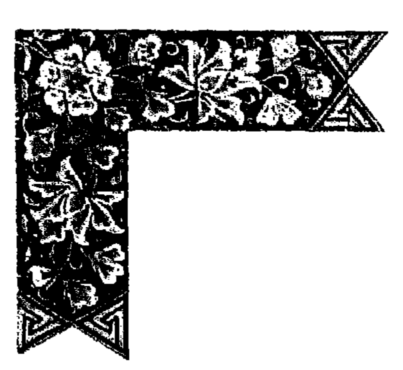
٤٤٢ - ٥١٧ هـ

وفي الخمر سرّ حياتي البديع

فما لشتائي سواها ربيع

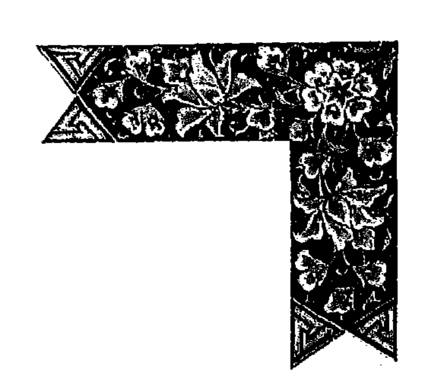
أخمّارها ! ما الذي تشتريه

بمالك أحسن مما تبيع !



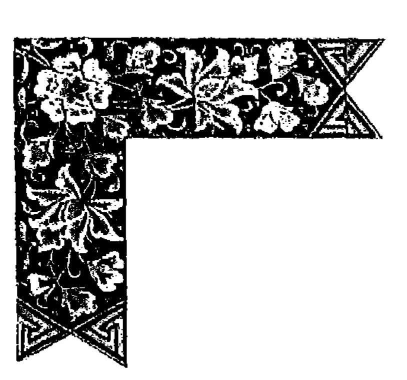
أتلك القصور التي في فِناها
عهدناك كسرى' تُذِلُّ الجباها ؟
وهذي مقاصير أنسك جمشيد
شنَّفَ أذنيك صوت ظباها ؟

بروج .. على حسنها في تداع
فلا في الحقول ولا في المراعي
خلت للعصافير وجهَ النهار
وباتت مع الليل مأوى السباع



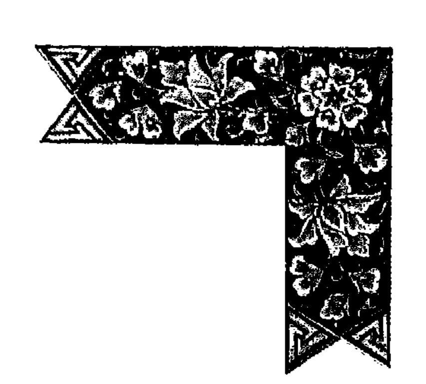
أتيتُ وما باختياري أتيتُ
ولمّا وهَى خيطُها بي هويتُ
وتُلقي على كاهلي ضَعفها
ولاذا جنيتُ ، فماذا جنيتُ ؟

إذا محضُ كوني هنا باضطرارِ
وحتّى اختصاصي بأهلٍ .. ودارِ ..
وجنسٍ .. وقلبٍ .. يؤولُ إليكَ
إذن كيف أصلَى عليها بنارِ



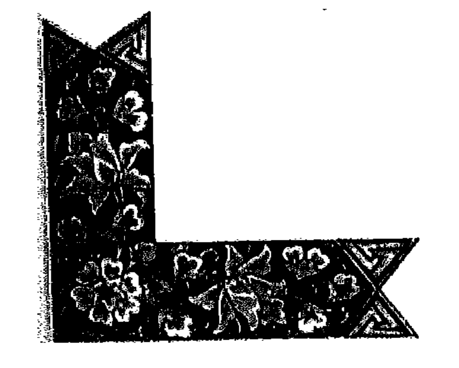
إِخالُكَ .. ترثي لحالي ، إِخالُكْ
وبيني وبين الضَياعِ نوالُكْ
أيسودُّ من قالةِ السوء وجهي
فأينَ سماحُك ؟ أين احتمالُكْ ؟

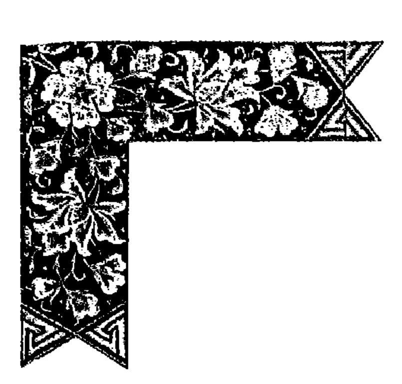
إلهي عقدتُ رجائي عليكَ
وأطرقتُ رأسيَ بين يديكَ
فإن أنتَ لم تَعفُ عني هلكتُ
وهل مَفزعٌ منك إلا إليكَ



أخزّاف ! إن تَشكُ جورَ الحياه
فإني رأيتُك دون انتباه
تُخبِّطُ في الطينِ ، تصنعُ كوزاً
بساق فقيرٍ وقُلَّةِ شاه

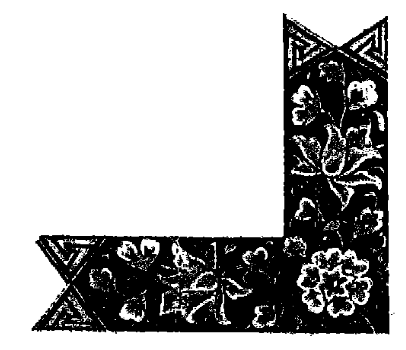
حديثٌ رواه الثقاتُ سنينا
فأمسى لنا بالتعاقُبِ دينا
بأنّ المُهيمنَ لمّا استَوى
على عرشِه أنشأَ الخلقَ طينا

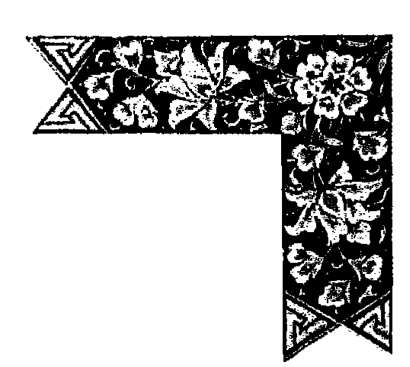




أخَيّامُ ! ما في الوَرَى من يَعي
هُمو سُخرةُ الجاهلِ المُدّعي
فلو هُم يَعُون ، لما ضُلِّلُوا
ببِدعةِ جيلٍ .. عنِ الأبدع

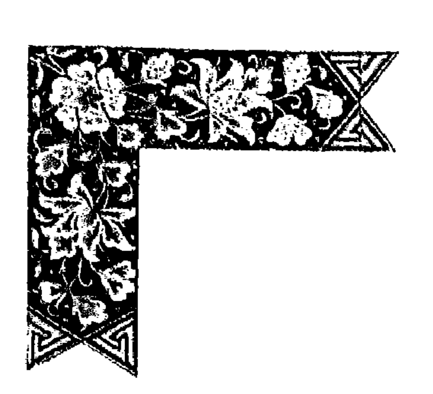
و داودُ ما عادَ بينَ البَشرْ
ولكن يُعيضُكَ عنه الوَترْ
أما يَستَفزُّك صوتُ الهَزارِ
إذا غازل الوردَ غِبَّ السحَرْ ؟





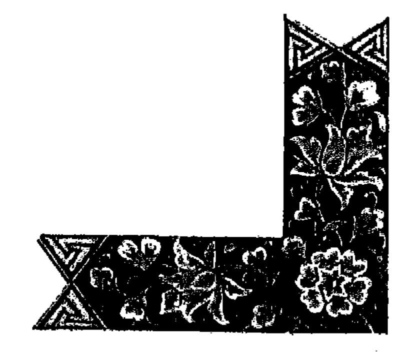
أدأبُك في الأرضِ تسعى أُخيّا
كأنَّك سوف تنالُ الثُريّا
وخَيطُ حياتِك لو جاذبَتْهُ
أقلُّ الرِّيَاحِ لما عادَ شيّا

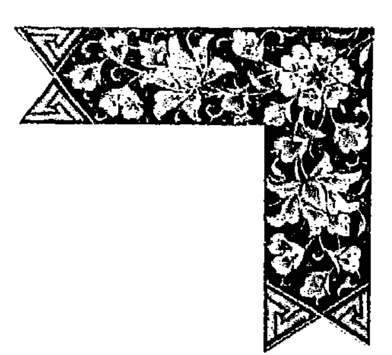
فذر عُقَدَ الرزقِ من غيرِ حلّ
أليسَ بأمتعَ من ذاكَ ، قل لي
مُرورُ الأناملِ في شَعرِ خَودٍ
تَصُبُّ بِدَلٍّ وتَسقي بِدَلّ ؟



إذا آذنت بـانـخـمـادٍ حـيـاتـي
فَـشـيِّـعْ بـمَـشـبـوبـةِ الـراح ذاتـي
وتـحـتَ ظِـلالِ الـكُـرومِ لـقـبـري
بـأوراقِـهـا هِـيَ كـفَّـن رُفـاتـي

لِـيَـعـبِـقَ لـحـدي بـأزكـى عَـبـيـرْ
وَيـغـمِـرَ أرجـاءَ تـلـك الـقُـبـور
فـلـو مـرّ مـن كَـثَـبٍ زاهـدٌ
لـرَنّـحَـهُ الـسُـكـرُ حـتّـى يَـخـورْ





أسَـجـنـاً ؟ فـلا زال شَـدويَ حـرّاً
وأنـت مـعـي خـلـف الـنـاس طـرّاً
هـمُ والـجـهـادِ وتـلـك الـجـنـانِ
بِـحَـسْـبِـي وإيّـاكَ فـردوسُ أُخـرى

وحَسبي علـى شَفـةِ الـكأسِ بُشرى
بـنُـعـمَـى الـحـيـاةِ فـمـا ثَـمّ أُخـرى
ولـو صِـيـغَ مـن حُـرٍّ وَجـهِـيَ كـوزٌ
فـلا زالَ فـي الـقَـبْـوِ مـلآنَ خـمـرا



اکنون که جهانرا بخوشی دسترسی است　　هر زنده دلی را سوی صحرا هوسی است

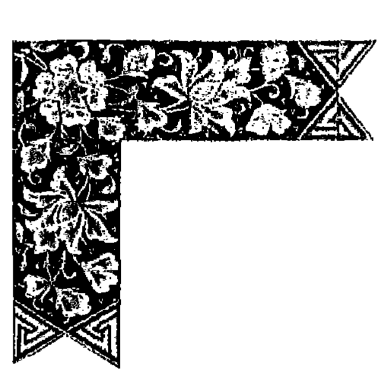
بر هر شاخی طلوع موسی قبسی است　　در هر نفسی خروش عیسی نفسی است

بِنَيروزَ - إذ جاءَ - طابَ الأثَرْ

فَها كلُّ ذي ... صبوةٌ تَنتظِرْ

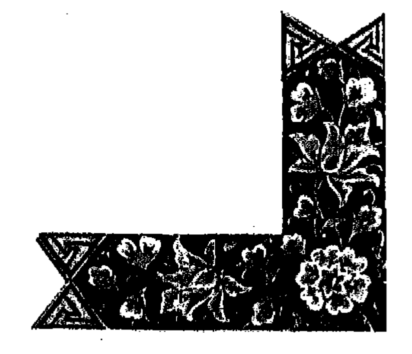
لِمُوسَىٰ يداً فوقَ أوشاجِها

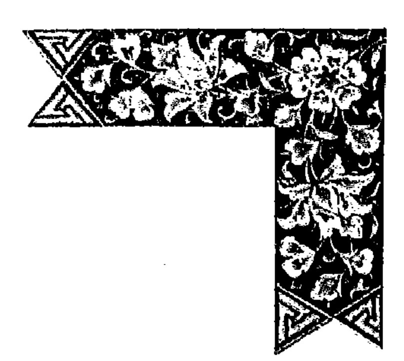
وأنفاسَ عِيسىٰ تُزكّي الزَهَرْ



أفِقْ يا نديمُ استهل الصّباحْ
وباكِرْصَبوحَك نَخْبَ المِلاح
فمَكثُكَ بينَ النَدامَى قليلٌ
ولا رَجعةٌ لك بَعدَ الرواحْ

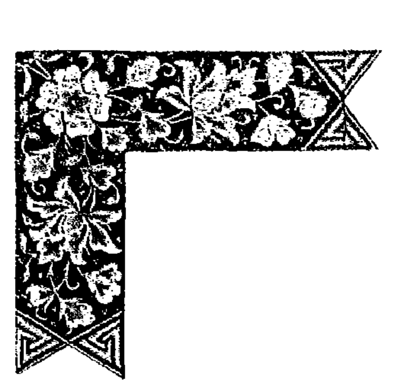
لقد صاحَ بي هاتفٌ في السُباتْ :
أفيقوا لرشفِ الطِلا ياغُفاةْ !
فما حقَّقَ الحُلمَ مثلُ الحَبابِ
ولا جَدَّد العُمرَ غيرُ السقاة





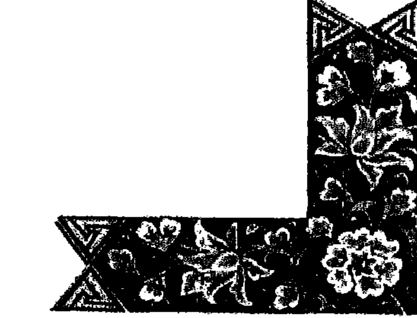
ألا أترِعِ الكأسَ نَخبَ العَدَم
فمَنْ نامَ منا كمَنْ لم ينَمْ
ولا أمْسِ ظَلَّ ولا الغَدُ حَلَّ
فما يَمنعُ اليَومَ أن يُغتنَمْ ؟

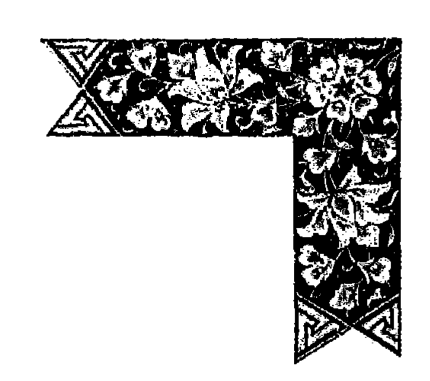
فهاتِ حبيبي لي الكأسَ هاتِ
سَأنسَى لها كلَّ ماضٍ وآتِ
غَداً ؟ ويحَ نفسي غداً قد أعودُ
وأعرُقهم في البِلى مِن لِداتِي



إلـهِـيَ ! رُحـمـاكَ أيـنَ الـصَـبـاحْ ؟
فـقـلـبـي يَـكـاد أسـىً يُـسـتـبـاحْ
وغُـفـراً .. لـسـاقٍ سَـعـت بـي إلـيـهـا
جُـنـونـاً ، وراحٍ تَـمـادتْ بـراح

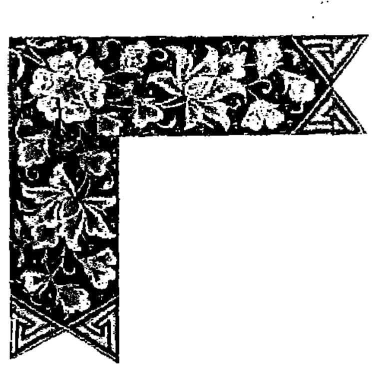
وكـم لِـيَ مـن تـوبـةٍ عـن جـنـاهـا
فـهـل كـنـتُ أصْـحُـو وقـد عِـفـتُ فـاهـا ؟
ويَـنـفـحُـنِـي الـورُد وردُ الـربـيـعِ
فـلا أمـلـكُ الـنـفـسَ حـتّـى تَـراهـا





إلـهِـيَ ! فـي مـسـرحِ الـدهـر ، وارِ
سِـراجُـك مـابـيـنَ أبـهـى الـدراري
وتَـمـثـيـلُ أدوارِه فـي يَـدَيـك
وعـيـنـاك وحـدَهُـمـا فـي انـتـظـارِ

رعـيـتَ الـعـبـادَ . وهُـم لا يـرونَـكْ
كـأنّ قُـبـالـةَ عـيـنَـيك كـونَـكْ
وقاسُوا ، فكم أخطَأُوا في القِـياسِ
أذاتُـكَ عَـيـنُ صِـفـاتِـكَ ؟ أيـنَـكْ ؟



ألـيـسَ مـن الـحَـتـم أنـي سـأرَدى

وهَـيـهـاتِ أنْـعـمُ بـالـعَـيـشِ بَـعـدا

فـمـالِـيَ مـادمـتُ حـيٌّ الـشُـعـور

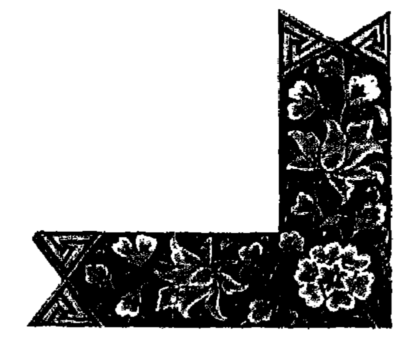
أُقـيـمُ مـن الـوَهـم حـولِـيَ سَـداّ

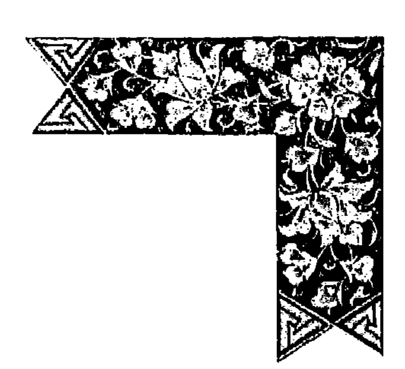
وإن لـم تَـدُم لـيَ تـلـكَ الـقُـبَـلْ

وكـان غـريـمَ حـيـاتِـي الأجَـلْ

فـقـد كـنـتُ لا شَـيءَ إذ كـانَ أمـسِ

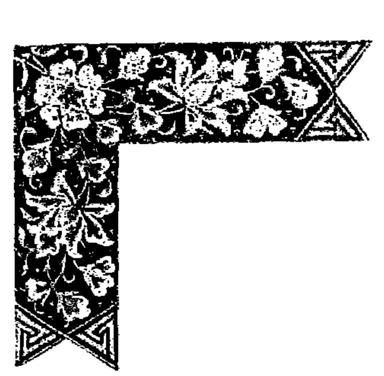
و«لاشَـيءَ» أبْـقَـى غـداً – لا أقَـلْ





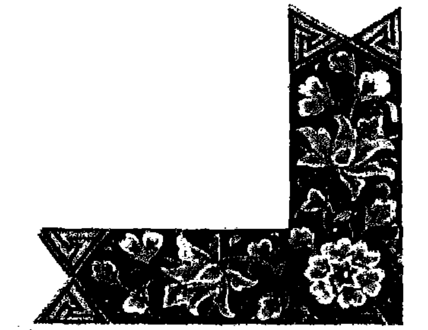
إليكَ توسّلتُ ربّاه ! عونَكْ !
أظلُّ كأنّي أغافلُ عينَك
أسيءُ فألقَى الجزاءَ وِفاقاً
فقُلْ لِيَ : ما الفرقُ بَيني وبَينَكْ

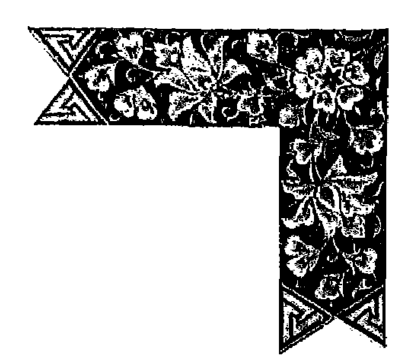
بِأيِّ عَمٍ .. لم يَلِجَّ العِثارْ ؟
وهذا الذّي لم يَقَعْ كيفَ سار ؟
إذا الشرُّ ياربِّ تجزيهِ شَرّاً
فمَنْ عادَ أملَكَنا للخِيار ؟



أمستهترٌ يُنكر الناسُ نَظْمَه ؟
ومِن قَبلِ أن تَنزِلَ الرُوحُ جسمَهْ
أصاخَ إلىٰ غُنوَةٍ في السماءِ
تقولُ : الثُريّا عناقيدُ كَرْمَهْ

فأوشَجَ في طِينتي الكرمُ عِرقا
ومازلتُ بالخَيرِ أسقِي وأُسقَىٰ
لَئِن رابَكُم يا جماهيرُ حالي
فنَفسِيَ أغنىٰ ، وثَوبِيَ أنقَىٰ





أوانٍ .. وان كُـنّ جـيـرةَ نـارِ
فـقـد طـشّ مـن بـيـنِـهـا كـالـشـرارِ
حـديـثٌ تَـلـقّـنـه بـالـجِـدِّ أُذنـي
فـخُـيِّـل لـي أنّـهـا فـي حِـوارِ !

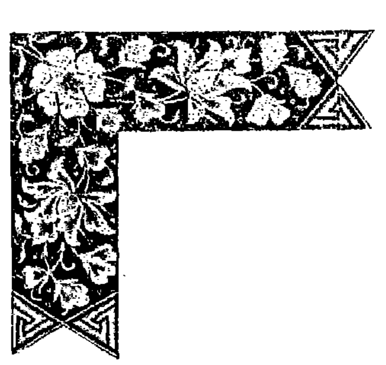
فـقـال الـذي كـانَ يُـحـسن نُـطـقـاً
لآخَـرَ ظـلَّ عـلـىٰ الأرض مُـلـقـىٰ
لـقـد أكـثـر الـنـاسُ فـيـنـا الـنِـقـاشَ
فـهـلْ عَـرفـوا أيُّـنـا الـطـيـنُ حـقّـا ؟



افسوس که نامه جوانی طی شد — وآن تازه بهار زندگانی دی شد

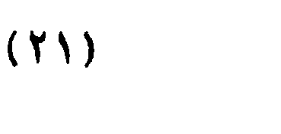
آن مرغ طرب که نام او بود شباب — فریاد ندانم که کی آمد کی شد

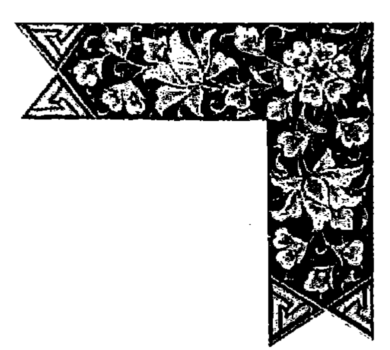
تولّت ليالي الربيع القصار
وأسدل دون الشباب الستار
وعهدي بطير الصبا شادياً
لي الله ! أنّى أتى ؟ أين طار ؟



أيا بدرَ أنسي ! وُقِيتَ السِرارا
تأمَلْ فذاكَ أخُوك استَنارا
وكم هُو بَعدي سيَجلو سناه
فيَضْنَى من البحثِ عَمَّنْ تَوارَى

فإن طُفتَ بالكأسِ بَعديَ مَرّه
علىٰ المُحتفين بعُودٍ وخَمره
وحولَكُم الزهرُ زاكٍ شذاه
فمِلْ لحظةً وأرِقْ ليَ قطره





أَيَصلى النَدامَى بنارِ العُقارْ

كما لو تركتَهُمو بالخِيارْ ؟

فإن كانَ عاصِيك تَجزِيه حَتماً

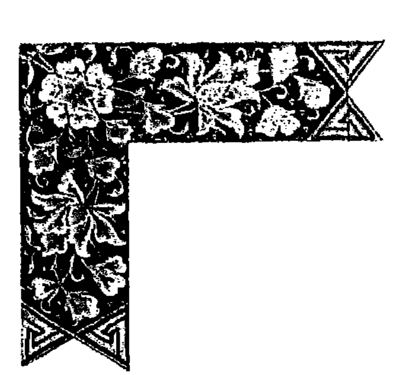
فما الجَبرُ ؟ ياربِّ ! ما الاختيارْ ؟

وحيداً - يُسَبِّحُ فينا وقورُ :

لقد كان يَشحبُ طِيني النضيرُ

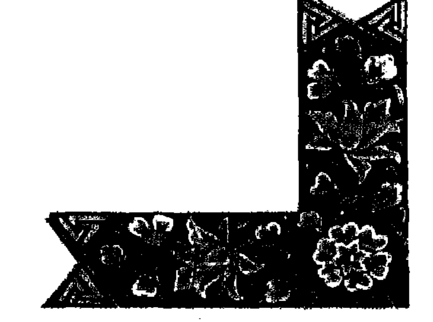
ألا مَن يُعينُ عَلى غُلَّتي ؟

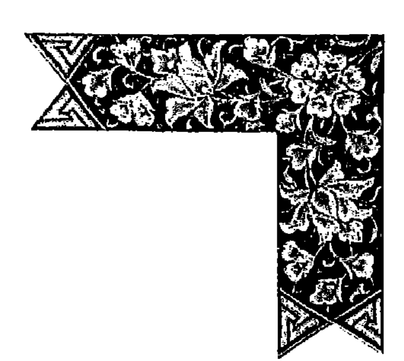
فإنّ شفائي شرابٌ طهورُ !



بِـنَـيـروزَ - إذ جـاءَ - طـابَ الأثَـرْ
فـهـا كـلٌّ ذي ... صـبـوةٌ تَـنـتـظِـرْ
لِـمُـوسَـىٰ يـداً فـوقَ أوشـاجِـهـا
وأنـفـاسَ عِـيـسـىٰ تُـزكّـي الـزَهَـرْ

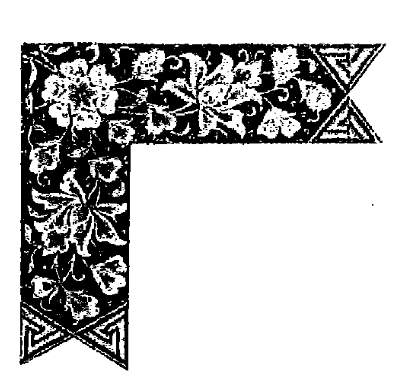
وتَـمـتَـمَ فـي الـروضِ زَهـرُ الـنَـدىٰ
لـزائـره : أنـا تِـربُ الـنـدىٰ
فـخُـذْ صُـرَّتـي هـذه ... فُـضَّـهـا
جُـعـلتُ - لـمن جـاد مـثـلـي - فِـدىٰ





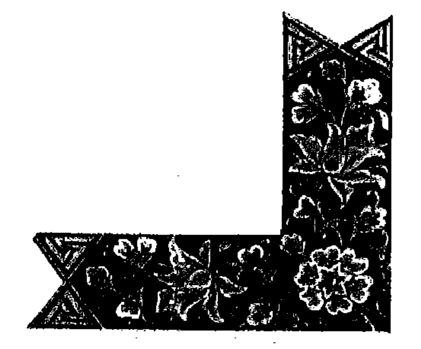
تَغنّىٰ الذي جُنّ فينا جُنونَه :
يَقولون خَزّافُنا ذُو ضَغينة
سنَلقَى على يدهِ يومَ هولٍ
ولو ! فهْوَ أرحَمُ من أن يُحينَه

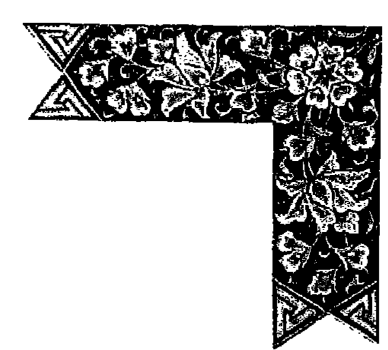
فيا من بَرأتَ من الطينِ عُضوي
وألهَمْتني مثلَ جِدّيَ لهوي
علىٰ كلّ ما شانَ وجهي الجميلَ
خُذِ العَفوَ منِي وجُدْ لي بعَفوِ



تَمَثَّل وجهُك لي مُشرقاً
فما أغدقَ الكونَ ! ما أورقَا
أأكفُر بالحُسنِ ؟ حَسبَ وَجوديَ
في الأرضِ مَعنىً بأن أعشَقا

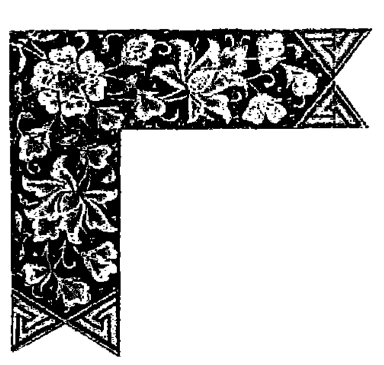
فيَا قابعاً في ظلامِ المُصلَّى
رأى طُورَ سِيناءَ فيما تَملى
وكم جالَ في مَلكُوتِ السَماءِ
أمَا حالَ خَمرُك في الأرضِ خَلاّ





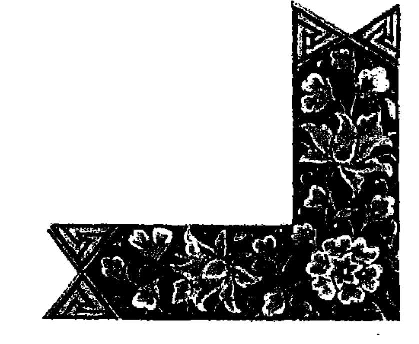
ثَـويـتُ بـبـلـخٍ وإلا بِـأخـرى
وعَـذبـاً جـرى الـكـأسُ أو فـاضَ مُـراً
فـلـيـسَـتْ حـيـاتـي سِـوى ورَقـاتٍ
تَـسَاقَـطُ .. مـا عَـرفُـهـا غـيـرَ ذِكـرى

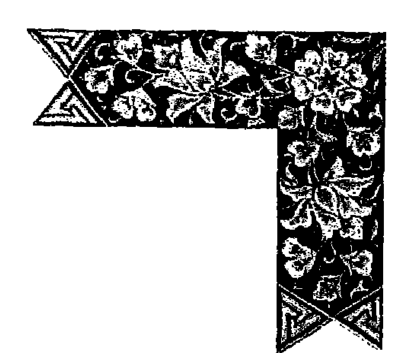
وكـم صـاحِـبٍ كـانَ ريـعَ الـنُـفـوسِ
صَـلـيـتُ وإيـاه نـارَ الـكُـؤوسِ
أقـامَ مـعـي بُـرهـةً رَيـثَـمـا
لَـهـونـا - فـواريـتُـه فـي الـرُمـوسِ



جلا الشرقُ رَمقةَ عينِ «الغَزالة»
كما لو علىٰ البُرجِ تُلقِي حِبالَه
وبَين يَديْها مَليكُ النهارِ
قِد استَمْرأَ الكأسَ حتَّىٰ الثُمالة

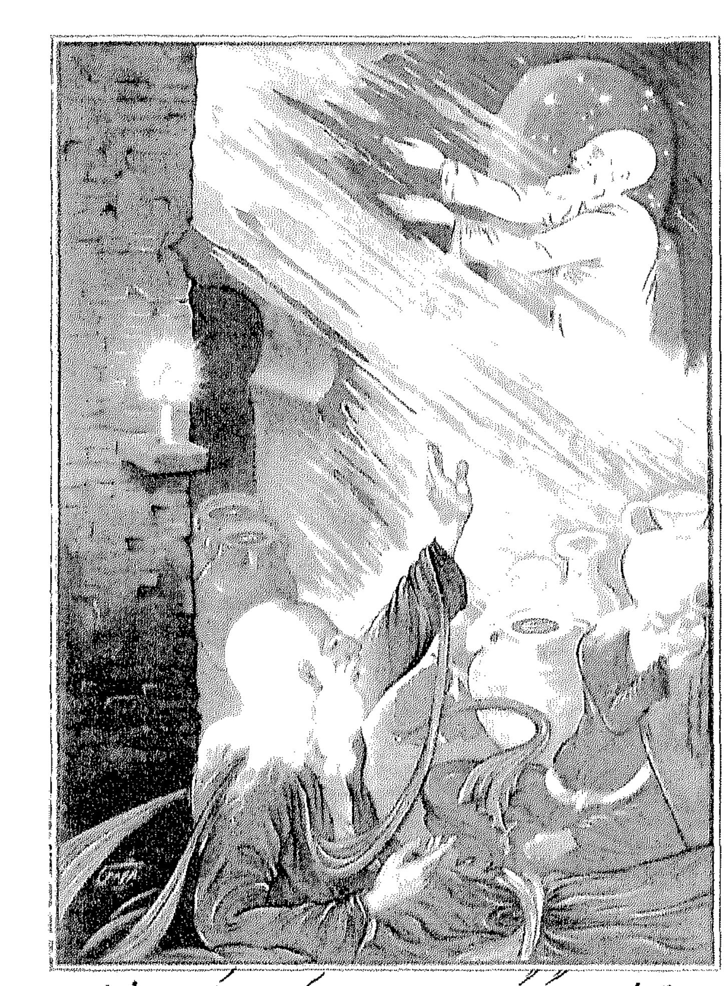
وغَابَ عن العَينِ مِنْ كلّ صَوبِ
ألاعِيبُ في «سِركِها» دون رَيبِ
هنا - وخْدَها الشمسُ تُلقي الشُعاعَ
فَتَظهَرُ أشباحُها بَعدَ غَيبِ





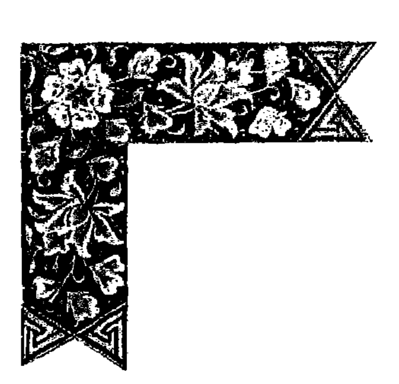
حُظـوظٌ - إذا شئـتَ - أشبـهُ مـاهـي
بِـحصـولـة فِـرزٍ ، وعِــزّةُ شــاه
ونــحــن نُــخــيّــل فــي الأمــر جِـداً
ومــا جِــدّهــا غــيــر لــعــبــة لاه !

فــأيْــنَ عــدالــةُ ربِّــيَ ؟ أيــنَ ؟
إذا اضــطــرَّنِــي أن أؤدِّيَ دَيْــنــا
جَــرَى عَــقــدُه لــي بِــدُونِ رِضــاي
وقــايَــضــنِــي بــنُــضــاري لُــجَــيــنــا ؟



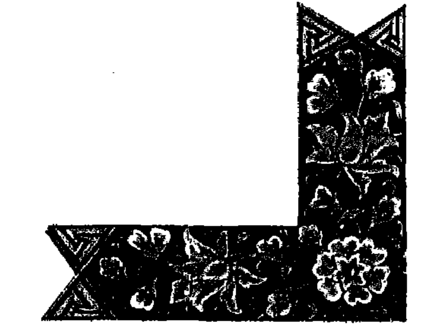
با تو بخرابات اگر گویم راز
به زانکه بمحراب کنم راز و نیاز
ای اوّل و ای آخر خلقان همه تو
خواهی تو مرا بسوز و خواهی بنواز

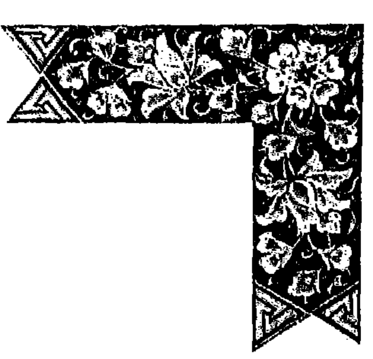
بنار تجليك نوراً لعيني
ولو وسط كأسي وخمري تين
ولا تُحرم النفسُ منك بتاتاً
بأدعية مالها رحب كوني



حَنَانَيك كم في الثَرىٰ من ندامَىٰ
تَرقرَقُ أدمُعُهم في الخُزامىٰ
وهَل نَجَمَ النرجسُ الغَضُّ إلاّ
علىٰ طرْفِ أحلَىٰ العيونِ ابْتِساما

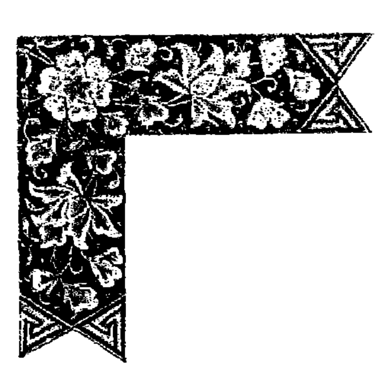
ولا ازدهرَ الوردُ واحمرّ إلاّ
لأنَّ دَماً تحتَه قدْ أطَلاّ
لِقَتلىٰ حُروبٍ وكانُوا كِثارا
وصَرعَىٰ غرامٍ وكانُوا الأقَلاّ





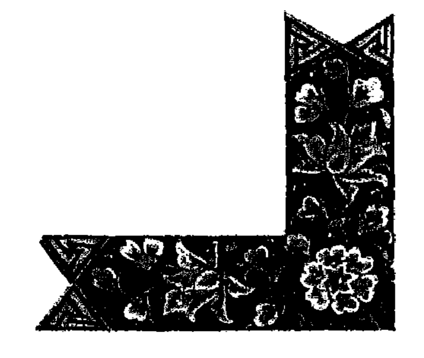
حياتيَ سِلكٌ لوَعْيِ الزّمانْ
تكَهْرَب .. بَينَ فراغٍ وثانْ
أليسَ التحاقي بشَعبٍ .. وعصرٍ
علىٰ قَدَرٍ في فَضائِكَ كان ؟

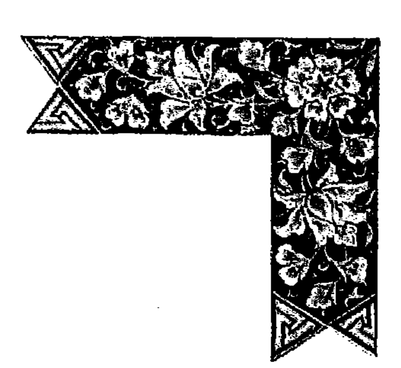
حَياتِيَ في الغَيبِ فَتحةُ بابِ
تَعَرّي بهِ جانبٌ من تُرابِ
ولا حَولَ - في كُلّ ما تمَّ - لي
سوىٰ أنَّ ما بِي تَعشَّقَ ما بِي



حِيالَ الصِحاحِ تَغطّى مصابُ
وقال لهم : جلّ من لا يعاب !
وما أنا بالقبح راض .. فأعرى
أشلُّ يدي من براني اضطراب ؟

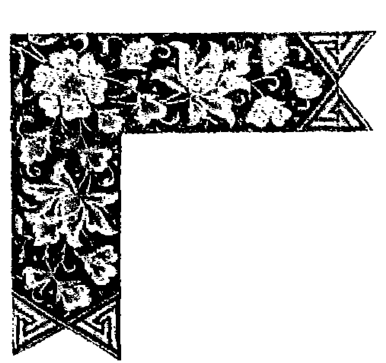
فيا مَن تَدينُ له بَالكَمالِ
نَماذِجُ بَينَ رخيصٍ وغالِ
وكم بَينها في عِدادِ «المِثالي»
مَرايا - تُحَطِّمُها لا تُبالي !





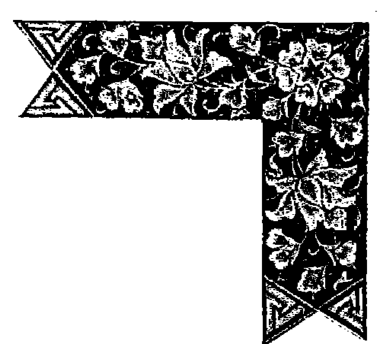
سـواءٌ أعِـشـتَ قـريـراً بـسِـجـنِـكْ
لهـا ، أم حَملتَ القَذىٰ مِلءَ جَفنِكْ
فـمَـنْ مـاتَ فـاتَ ، ومـا أنـتَ كـنـزٌ
فـتُـنـبَـشَ ثـانِـيـةً بـعـدَ دَفـنِـكْ

إلامَ تُـبَـدِّدُ وَقـتـاً رعـاكَ
بِـهـذا - عـلىٰ غَـيرِ شيءٍ - وذاكَ ؟
ألا تُـؤثِـرُ الـكـرمَ يَـحـلـو جَـنـاهُ
عـلى الـثمَـرِ الـمُـرِّ مـن مُـجتـنـاكَ ؟



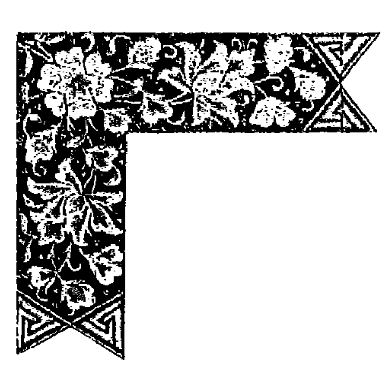
صدقتُكَ ما كلُّ ذرّاتِها
سِوىٰ حَيرةِ الشَمسِ في ذاتِها
فلا تَجلُ عن خَدّ حسناءَ ذرّاً
أما هُو خَدٌّ نَظيراتِها ؟

فلو أنّ لي قُدرةً كالإلهْ
أما كنتُ آتي علىٰ ما بَناهْ
وأَبني - علىٰ أُسِّهِ - من جديدٍ
بِناءاً ، يُسَرُّ له مَنْ رآه ؟



علـى الـخُلـدِ يُقـصِرُ بَعـضٌ مُنـاه
ويَـسـعَـىٰ لـهـا آخـرٌ فـي الـحـيـاه
خُذِ الـنقـدَ يـا شَيـخُ مـا دمـتَ حَـيـاً
فـمَـا ضَـخّـمَ الـطـبْـلَ إلا صَـداهْ

رَجـاءُ الـنَّـعـيـمِ وخـوفُ الـسَّـعـيـرِ
سـأحـيَـا بـوَهْـمِـهـمـا فـي غُـرورِ
فَـجُـلُّ يـقَـيـنـي بـأنـي سَـأفـنـىٰ
وهـل قـطُّ نَـوّرَ ذاوي الـزُهـورِ ؟



فـحَـيَّـاكَ نَـتَّـخِـذُ الـقَـفـرَ مَـأوَىٰ

ونَـأتِـي بِـسَـاطـاً مـن الـعُـشـبِ رَهـوا

فـلا عَـبْـدَ ثـمّـةَ يَـشـكـو الـصَـغـارَ

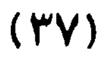
ولا صـاحـبُ الـعـرشِ يَـخـتـالُ زَهـوا

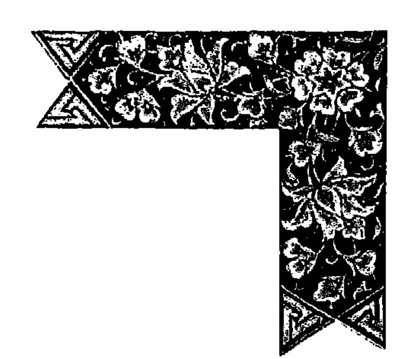
هُـنـالِـك .. فـي ظِـلِّ غُـصـنٍ مـديـدِ

بـقُـرصِ رغـيـفٍ وكـأسٍ وعُـودِ

وصَـوتِـك حُـلـواً عـلـىٰ عَـزفِـه

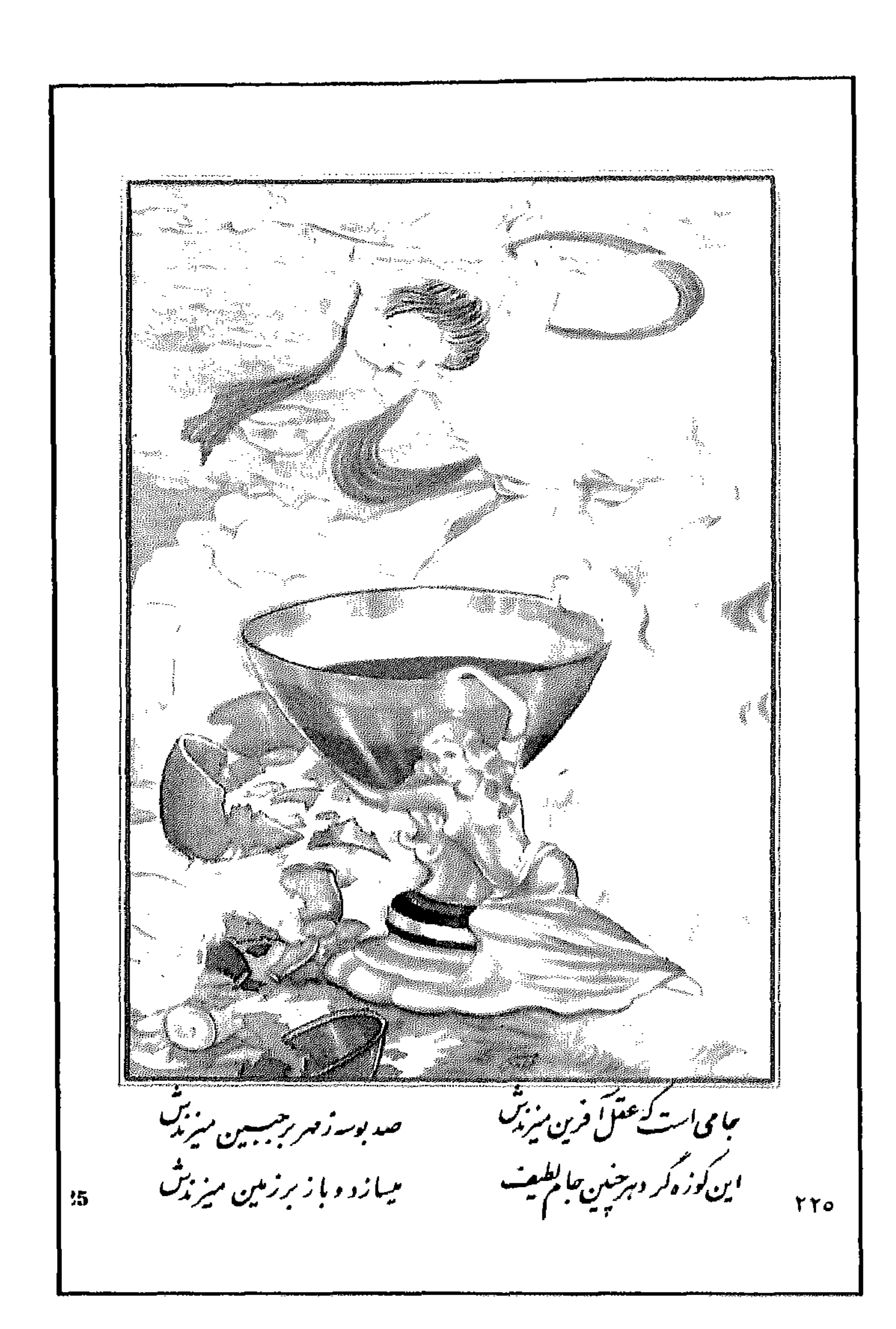
نَـعـيـشُ كـلانـا حـيـاةَ الـخُـلـودِ





فَقُل لَلّذي حَيّر الدَرسُ فهمَه
حياتُك أقصَرُ من أن تُتِمّه
حياتُك وقْفٌ علىٰ شَعرةٍ
هي الحَدُّ مابينَ نورٍ وظُلمَه !

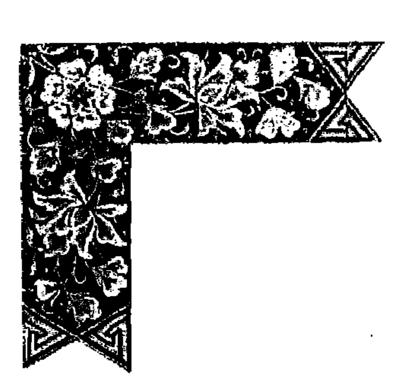
خُذِ الألِفَ الفردَ ... لُغزَ وجودِكْ
ستَظفُر مِن حَلِّهِ بخُلودِكْ
أما هُو قائِمُ عرشِ الإلهِ
فكيفَ تَعَدّيتَه بجُهودِك ؟



جامی است که عقل آفرین میزندش
صد بوسه ز مهر بر جبین میزندش

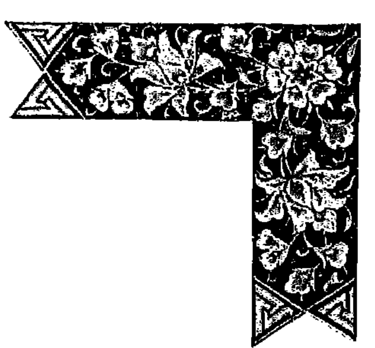
این کوزه‌گر دهر چنین جام لطیف
میسازد و باز بر زمین میزندش

وجـام .. بـدت غـايـة فـي الـجـمـال
فـقـالـت لـدى نَـخـبـهـا فـي احـتـفـال :
أنـا الـيـوم قُـرّة عـيـن الـجـمـيـع
فـمـن لـغـدي حـيـن يـرثـى لـحـالـي ؟



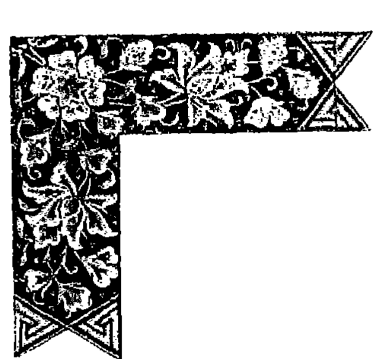
فكم جازَ مُستنقَعَ الموتَ خَوضاً
ملوكٌ كما ضِيهُمُو الحَالُ فَوْضَى
ولا أحدٌ عادَ منهم جَميعاً
فنَسْألهُ أينَ نعبُر أيضاً ؟

فيا مَنْ يُقيمُ على الأرضِ دَوْلَه
تَرِفُّ لها رايةُ المجدِ حَولَهْ
سَعَى فوَق سعيِكَ في الأرضِ قَومٌ
فلا القَومُ ظَلُّوا ولا ما سَعَوا لَهْ



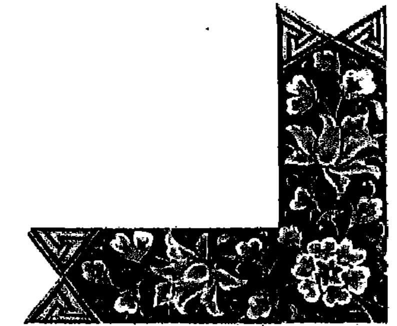
فـلا زلـتُ أحـفـلُ بـالـصَحـبِ بـرّاً
وسـاقِـيَّ يَـمـلأُ كـأسِـيَ دُرّاً
أمِـيـلُ مـن الـسُـكرِ إن هُـو غَـنَّـىٰ
وأصـحُـو عـلـىٰ هَـمـسِـه إن أسَـرّاً

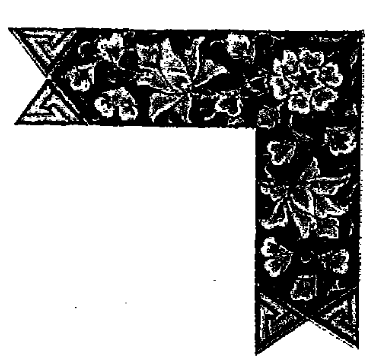
ولا عـشـتُ إلاّ بِـزَهْـوِ شـبـابـي
ولـلـنـايِ يُـطـرِبُـنـي والـرّبـاب
فـلـو صَـنـعـوا نـاطِـلاً مـن تُـرابـي
فـلا زال مُـخْـتـمِـراً بـالـشـرابِ



فما الروُح عِندي بِهذا الجَسَدْ
سِوىٰ خَيمةٍ لِمَليكٍ وَرَدْ
يَحِلّ بها - بُرهةً - من يَحِلُّ
منهم ، فيَمضي ، وتَبقَىٰ العَمَدْ

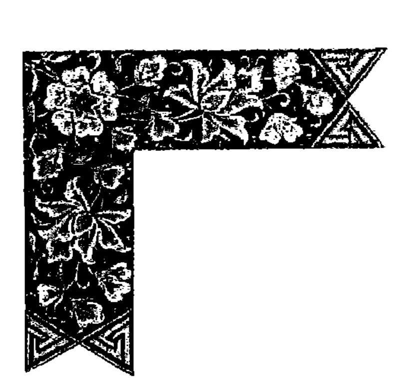
ألَيسَ حشرتَهُمو في ثِيابي
فألسُنُ موتاك تُملي كتابي
وما أنا أحْصَيتُ أنفاسَها
فإن تَدْعُ عُدتُ - فَفِيمَ عِقابي ؟





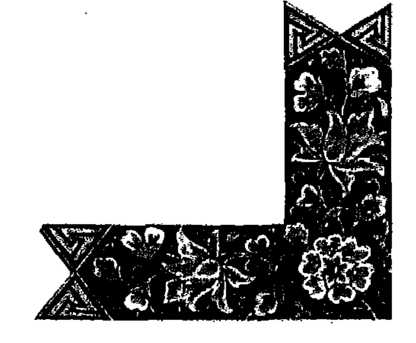
فمِلْت إلىٰ الكأسِ أجْنِي جَناها
ولمَّا رشفتُ بثَغرِيَ فاها
أسرَّتْ وقالتْ : تمتَّعْ ! تمَتَّعْ !
فلا يقظةٌ تُرتَجىٰ من كراها

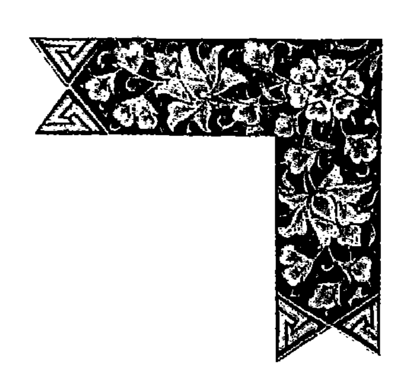
وكأسِي التي ناشدَتْنِيَ همْساً
ألمْ تكُ في الغيبِ مِثلِيَ نَفسا ؟
فكمْ جادَ لِي ثَغرُها قُبُلاتٍ
أعادَتْ بِها ذِكرَ ماليسَ يُنسَىٰ



فـيا شـاعِـراً لاذَ بالـصَـمتِ ، مَـهـلاً !
صداك عـلى ألـسُـنِ الـطَـيـرِ أحلـى !
ويـا عـاشِـقـاً دلَّـهـتـهُ الـحِـسـانُ
أقَـلـبُـك ذابَ عـلـى الـوَردِ طَـلاً ؟

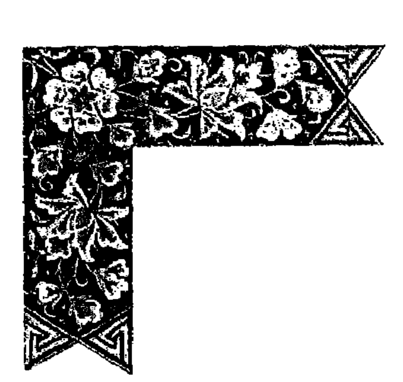
تـداعٍ .. مـن الـطـيـنِ (لـمّـا شَـقِـي
بـزَهـرٍ تَـهـاوَىٰ .. وشـوكٍ بَـقـي)
إلـىٰ آهـةٍ ، أنـتَ صَـعّـدْتَـهـا
«فـلا نـجـمَ فـي الأفـقِ لـم يَـشْـهـق»





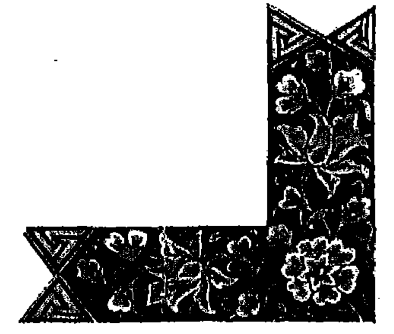
فــيَــا مُــقــلــةً زاغَ إِنــســانُــهــا
سُــدىً فــي الــسَــمــواتِ إمــعــانُــهــا
سُــدىً تــرفَــعــيــن إلــيــهــا الــيَــدَيــنِ
فــشــأنــكِ عــاجــزةً شَــأنُــهــا

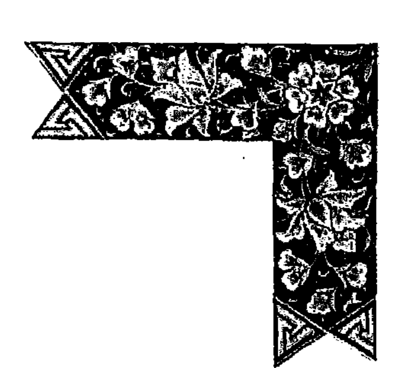
وصِــحــتُ خَــبــالاً بــأرجــائِــهــا
ألا مِــنْ دلــيــلٍ لاحــيــائِــهــا
تَــسِــيــرُ عــلــىٰ هَــدْيِــه فــي الــظَــلامِ
فَــرنَّ الــصَــدىٰ : خَــبْــطُ عَــشْــوائِــهــا



فيا مَنْ نَصبْتَ بدربي الشِباكا
فلا أستَطيعُ عليها حَراكا
أبَعْدَ تَصّدِيك عَمداً لِصَيْدِي
تَقولُ : هَوى بكَ فيها هَواكا ؟

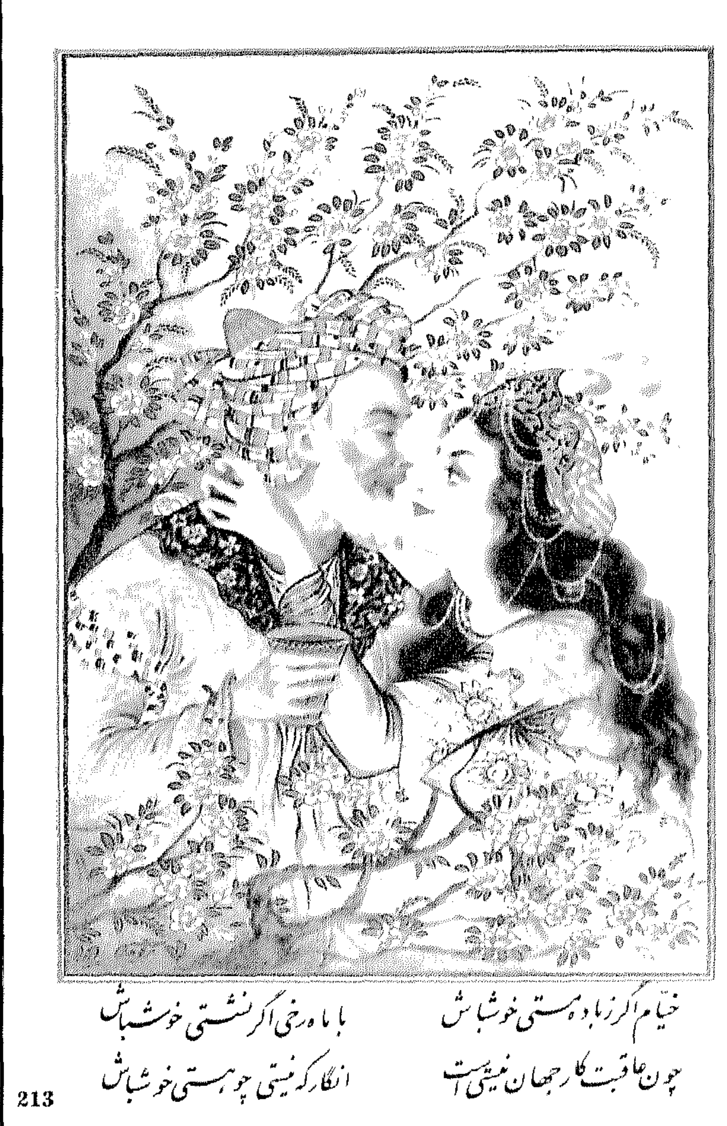
فلوْ كانَ لي بغريمي يدانِ
لَناشدْتُه قَبلَ فَوتِ الأوانِ
بأن يَترُكَ اسمِيَ غُفلاً وألاّ
يُقَدِّرَ لي عِيشَةً بالأمانِي





كجهلِكَ علمي بأسرارِها
فأنّى لنا سَبْرَ أغوارِها
كِلانا رهينٌ بلُطفِ الظُّهورِ
لِهذا الدُّخانِ على نارِها

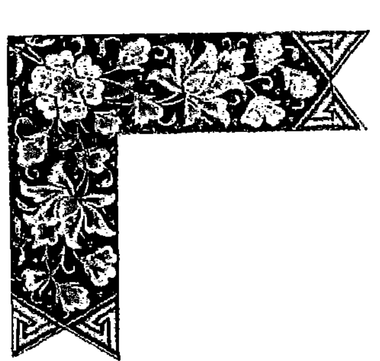
وَشيكاً سَتُرخَى عليها السُّدُلْ
كثلجٍ .. تألَّقَ ثُمَّ اضْمَحلّ
فلِمْ لا نُقابِلُ دهراً جلانا
لتَمثيلِ مَلْهَاتِه بِالمَثل ؟



خیام اگر ز باده مستی خوش باش   با ماهرخی اگر نشستی خوش باش

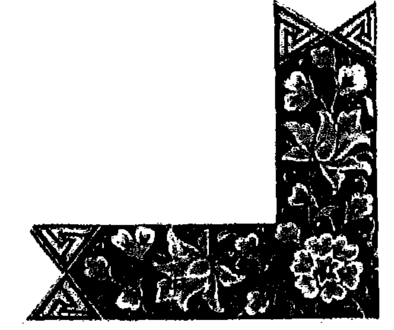
چون عاقبت کار جهان نیستی است   انگار که نیستی چو هستی خوش باش

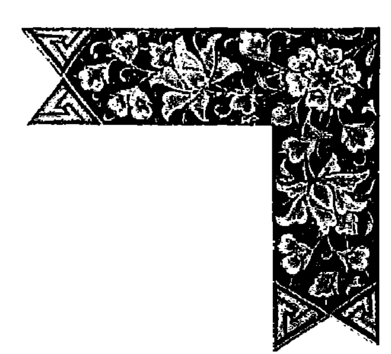
وإن لـــم تـــدم لِـــيَ تـــلـــك الـــقُـــبـــل
وكـــان غـــريـــم حـــيـــاتـــي الأجـــل
فـــقـــد كـــنـــت لا شـــيء إذ كـــان اس
و«لاشـــيء» ابـــقـــى غـــداً - لا أقـــل



كـرُقـعـةِ شَـطـرنـجَ هـذا الـوجـودُ
نُـزولٌ لِـبـعـضٍ لـبَـعـضٍ صُـعـودُ
فـيُـلْـهَـىٰ بِـأقـدارِنـا بُـرهَـةً
وأتْـلاه تُـزحَـمُ مـنّـا الـلُـحـودُ

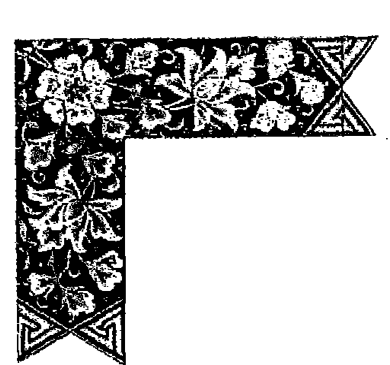
ونَـخـضَـعُ قَـهـراً لأسـبـابِـهـا
خُـضـوعَ الـكُـراتِ لـمِـضـرابِـهـا
وذاك الـذي زجَّـنـا رامِـيـاً
لـه غـايَـةٌ هُـو أدرَىٰ بِـهـا





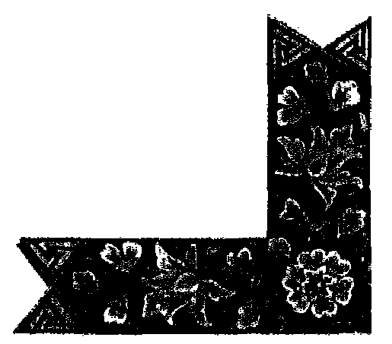
كـكُـلِّ الـذيـن مَـضَـوا فَـبـقِـيـنـا
لِـنـأنَـسَ فـي الـروضِ بـالـورِدِ حـيـنـا
لِـمَـنْ لـيـتَ شِـعـري سـنَـغـدُو وِطـاءً
إِذا مِـثْـلَـهُـم بَـعْـدَ حـيـنٍ بَـلِـيـنـا ؟

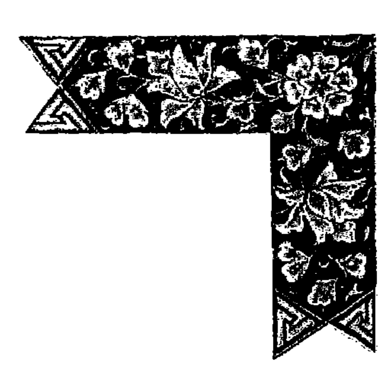
فـمـا دامَ يَـزْهَـرُ روضُ الأقـاحِ
أَعِـنّـي عَـلـىٰ رشـفِـهـا بـالـمِـراحِ
فـإن طـاف سـاقِـي الـمـنَـايـا بـكـاسٍ
جـرَعْـتُ قَـذَاهـا بـكُـلِّ ارتـيـاح



كما يرفَعُ الزهرُ في الرَوضِ رأسَهْ
دواماً لِيَملأً بالطَلِّ كأسَهْ
كذلِكَ يَجدُرُ بي أن أعِيشَ
إلىٰ أن يُذيقَنِيَ الموتُ بَأسَه

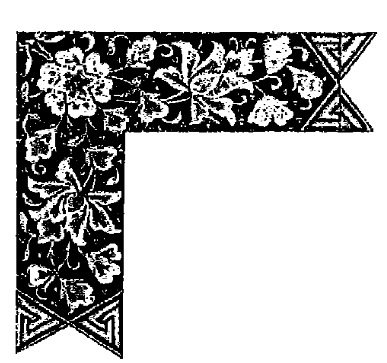
أأغتَرُّ بالذِكرِ بعدَ الزَوالِ
وأزعُمُ أني عَزيزُ المِثالِ
وفي الكأسِ مِثلي أُلوفُ الحَبابِ
تَولَّدُ من مَزْجِها بالتتالِي ؟





لَئِنْ قُمتُ في البَعثِ صُفرَ اليَدينِ
وعُطّلَ سِفرِيَ من كُلِّ زَينِ
فيَشْفعُ لي أنَّني لم أكُنْ
لأُشركَ باللّهِ طَرفَةَ عَينِ

أآلهةَ الخَمْرِ ! بِئسَ التَجَنّي
قلَبْتُنَّ للصَبِّ ظَهْرَ المِجَنّ
طرَحْتُنَّ في الكأسِ بُردَ وقارِي
عرَضْتُنَّ جِدّي لِلَهوِ المُغَنّي



لشُكرِكَ أمسِ علىٰ ما منَنْتْ

رفعتُ لكَ الكأسَ حتّىٰ ظنَنْتْ ...

وتَكسِرُ إبريقَها اليَومَ ربٌّ !

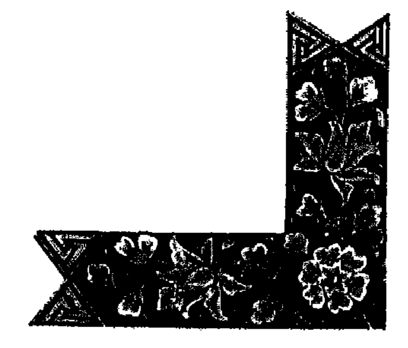
(ترابٌ بِفِيّ) أسكرانُ أنتْ ؟

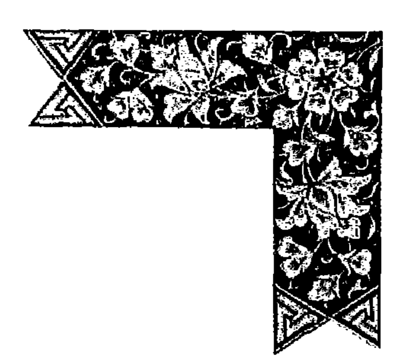
سَأشرَبُها إذْ هِيَ الحاصِلُ

فما الحقُّ - حاشاكَ - ما الباطِلُ

سأعصِيك بالضِّد حتّىٰ أرىٰ

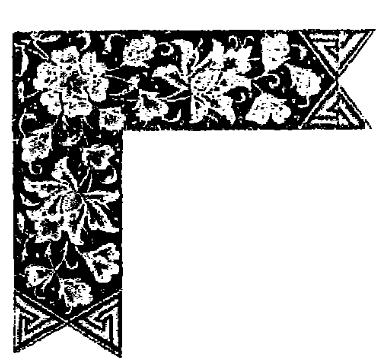
أذَنْبِيَ أم عفْوُكَ الشامِلُ





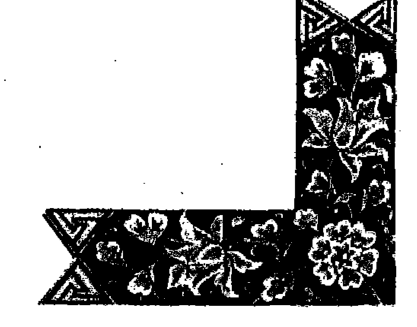
لقد ضِقْتُ يا ربِّ ! بالعَيشِ باعا
فلَمْ أجنِ من كُلِّ عُمرِي انتِفاعا
سِوَى إن هَبَطْتُ بسَيْلِ الوُجودِ
فَما ازدادَ تيَّارُه بِي انْدِفاعا

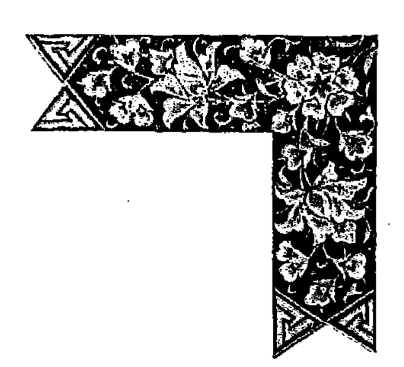
سَلِ الرُوح إن صارَ جِسمي هباءْ
أتَسبَحُ ثانيةً في السّماءْ
فَواهاً لها كيفَ تَرضىٰ الهوانَ
لِتَبقَىٰ ألِيفَةَ طِينٍ وماءْ ؟



مُعَنّـى .. كسَفـرٍ عَلى بـابِ حـانَـهْ
تـمَـلْـملَ .. يَـطرِقُـه فـي استِـكـانَـهْ
ألَـم يُـمـضِ لـيـلَـتَـهُ فـي الـعَـراءِ
وعَـمّـا قـلـيـلٍ سيَـمْـضِـي وشَـانَـه ؟

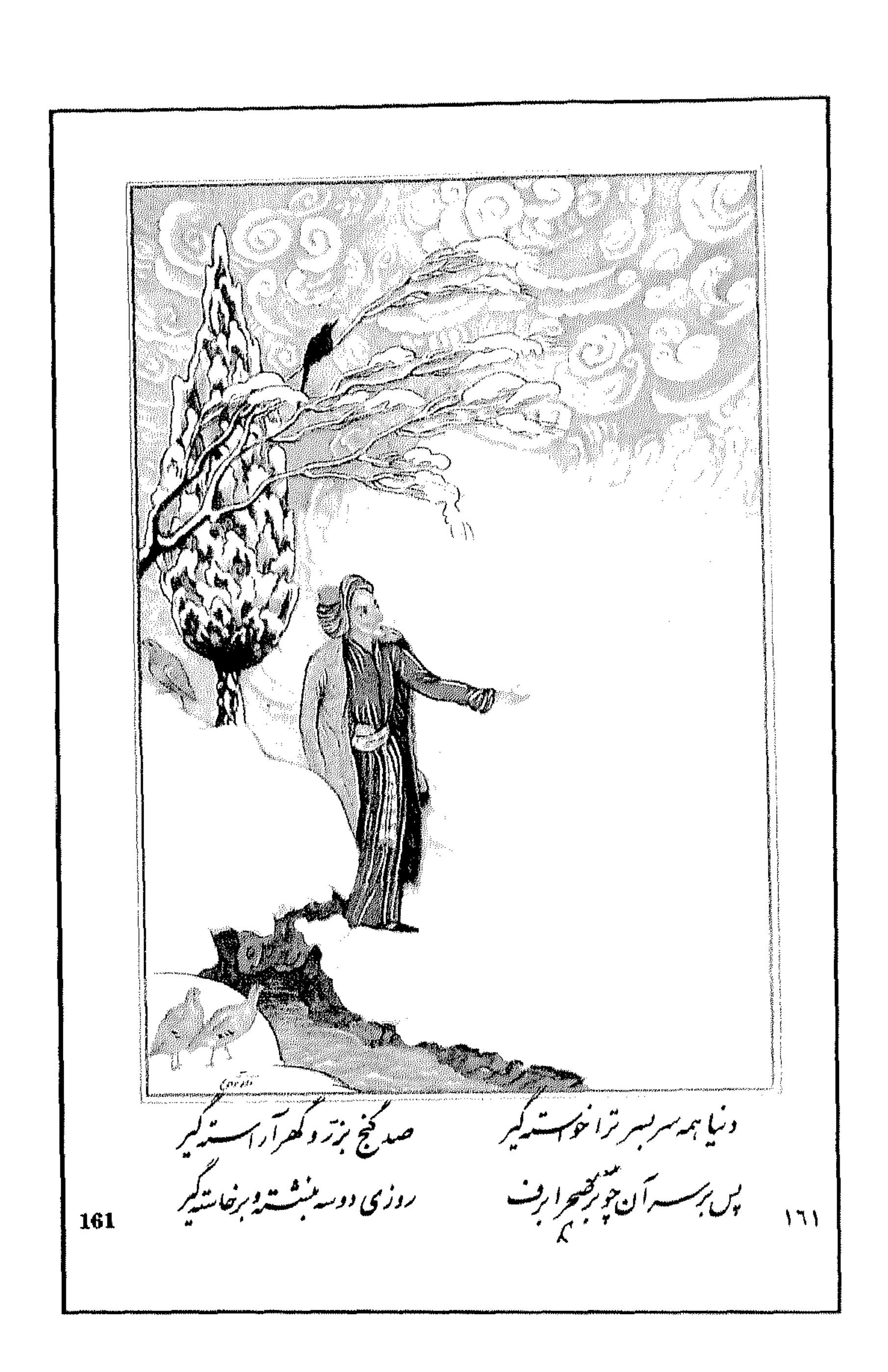
فـلا عـشـتُ مِـثـلَـكَ زُهـداً وحَـرْقـا
ولا طَـاحَ بـي الـسُـكـرُ وَجْـداً وغَـرقـا
فـبَـيـنَـهُـمـا حـالـةٌ مـن صَـفـاءٍ
تُـفَـتِّـحُ فـي الـنَـفـسِ مـا كـانَ غَـلْـقَـا





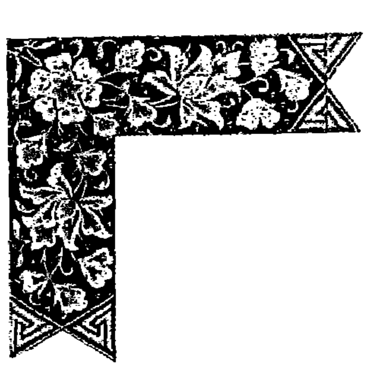
نَـذرتُ لـحـسنِـك نَـجْـوىٰ صَـلاتـي
وفـي غَـمْـرَةِ الـعِـشـقِ ضَـيَّـعـتُ ذاتـي
فـلَـوْ خَـيَّـرونِـيَ .. لَـمْ أرضَ إلاّ
بـتِـلـكَ حَـيـاتـي - فـأنـت حـيـاتِـي

سـيَـحـيَـا لـحـبّـك قَـلـبِـي الـمُـعـنّـى
لـجَـورِك ، مـادامَ وعـدُك مَـنّـا
لطَرْفِـك ، يَـسقـي مـع الـخَـمـرِ خَـمـراً
فـيُـبـدعَ - فَـنّـاً - وأبـدعُ فـنّـا



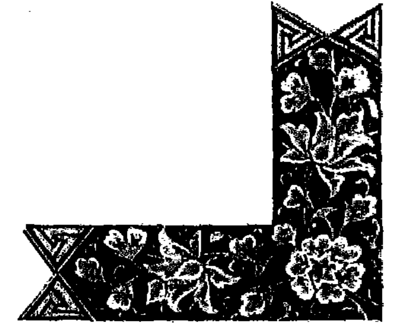
دنیا همه سر بسر ترا خواسته گیر
صد گنج بزر و گهر آراسته گیر
پس بر سر آن چو برف بصحرا برف
روزی دو سه بنشسته و برخاسته گیر

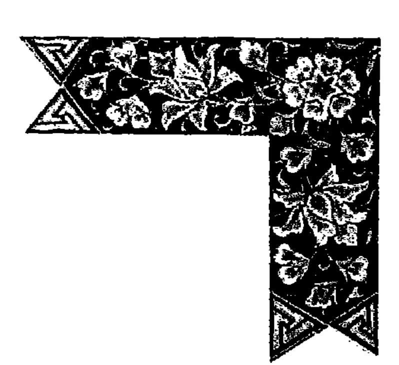
وشيكاً سترخى عليها السدل
كثلج - تألق ثم اضمحل
فلم لا نُقابلُ دهراً جلانا
لتمثيل ملهاته - بالمثل ؟



هِيَ الرّاحُ تُفحِمُ أهلَ الضَلالِ
وتَسمو بِذي النَقصِ نحوَ الكمالِ
أيَزْعَمُ لي بعضُهم أنَّها
حرامٌ... هَنِيئاً له بالحلالِ

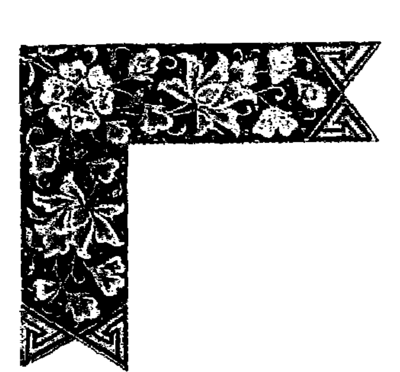
هِيَ الراحُ يَجلو سَناها الظُلَمْ
ويَدفَعُ إكسِيرُها كُلَّ سُم
فلو مَسّها الصُفرُ صُفرُ الحياةِ
لحَال نُضاراً .. بِمَعنىً أتَم





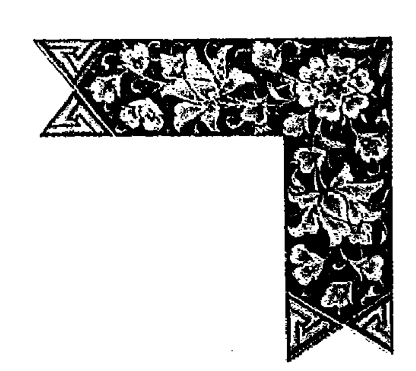
وآمنتُ في كُلِّ شَيءٍ سناكَ
بَلىٰ ! عَشِيَ الطرفُ عن أن يَراكَ
فَلَيس الذي شَفَّ عنهُ الزُجاجُ
سِوَىٰ جَمرةٍ ألْهَبتْها يَداكَ

بنارِ تَجَلِّيكَ نُوراً لعَيْنِي
ولو وسْطَ كَأسِي وخَمرِيَ تَيْنِ
ولا تُحْرَمُ النَّفسُ مِنك بَتاتاً
بِأدعيةٍ مالها رَحبُ كَونِي



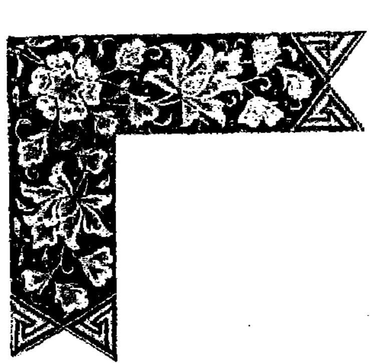
وأحسنُ مِن حالِكُم ألفَ مرّه
عُكوفي على شُربِها بالمَسرّه
تُصَلُّونَ .. ؟ لكِنْ لأولِ طَيفٍ
يُرى عابِراً .. ولآخِرِ نَظْرَه

فَأنتُم .. بِكُلِّ محارِيبِها
لأعجَزُ عَن كشفِ مَحجُوبِها
وسَوفَ يَظلُّ المُعَمَّى مُعَمّى
لأَسنادِكُم في أكاذِيبِها



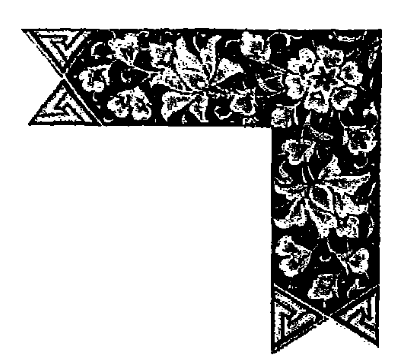
وأسْريتُ بالروحِ في ذاتِ لَيْلَه
فجَالت لها في السموات جَولَه
وقالَ لها مَلَكٌ : أنتِ نورٌ !
فَردّدتِ الأنجُمُ الزُهرُ قَولَه

فإن كانَ أعياكَ مَتنُ الفَسيحِ
– وفيه الغِنَى عن جَميعِ الشُروحِ –
وأنتَ على قَيدِ هذِي الحَياةِ
فكيْفَ إذا صِرتَ من غيرِ رُوحِ ؟



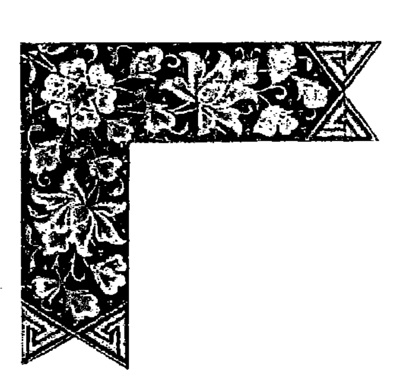
وإن تَـــكُ بِـــالـــوَرْدِ بـــادَتْ « إِرَمْ »
وإبـريـقُ «جَـمـشِـيـدَ» رَهـنَ الـعَـدم
فـمـا زالـتِ الـخَـمـرُ يَـاقـوتـةً
تـسـيـلْ ، كـعَـهْـدي بِـهـا مـن قِـدَمْ

بِـشَرْقِـيِّـهـا .. حَـيـث تُـلـفـي جدارا
تَـمِـيـل عَـلـيـهِ الـغُـصـونُ ازدهـارا
فـمـا جـاذبَـتْ ذَيـلَـهـا الـرِيـحُ ، إلاّ
وَيـنْـتَـثِـرُ الـزهُـر فـوقـي انـتِـثـارا !



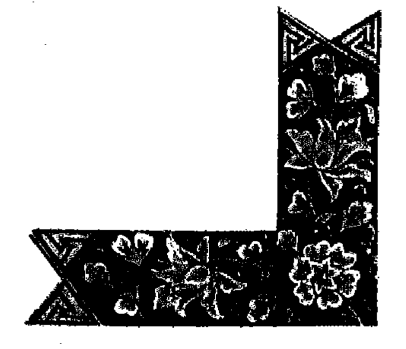
وأيــن الــذيــن أثَــارُوا الــجِــدالا
وكــانَ الــهُـدى بَـحــثُـهـم والــضَـلالا
أشــارَ الــرَدى' لــهُــمُــو بــالــسُـكـوتِ
فــفَــضُّــوا الــنِـزاعَ وشَـدُّوا الــرِّحــالا

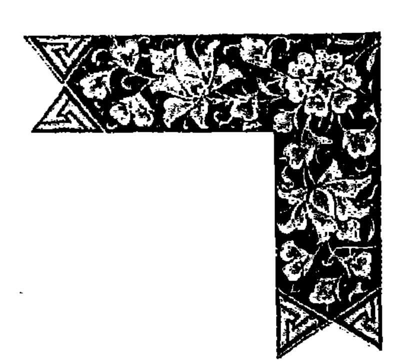
صــهٍ ! فــالــذيـن مَـدَى' الــحـقِّ رامُــوا
جَــمــيــعــاً بــأودِيَــةِ الــجَـهــلِ هــامــوا
أفــاقــوا سَــحــابَــةَ يــوم فٍــقــصُّــوا
غــرائــبَ أحــلامِــهِــم ثُــم نــامُــوا



وبِالأمسِ قُدِّرَ لي رِزقُ يَومي
وما في غَدي من شُعاعٍ وغَيمِ
فَهَيِّىء ليَ الكأسَ إذ لَستُ أدْرِي
عَلامَ انتِباهِي ولا فِيمَ نَومي

وما كانَ مَكثِي هُنا لِيَطولا
فأنجُمُ لَيْلي تَقِلُّ .. أفولا
ودَرْبي علىٰ طَرَفيهِ الفَناءُ
فعَجِّل بها تُشْفِ مِنّي غَليلا





وبَيْنا بِخَمَّارةٍ أنا صَاحِ
تَمَثَّلَ طَيفٌ قُبَيلَ الصَباحِ
وفي يَدِه قبَسٌ ، قَالَ : هَاكَ
وذُقتُ .. فَكانَتْ مُجاجَةَ راحِ

وإن سَرَّني أنْ بَذلْتُ الجُهودْ
لِمعرفةِ الكُنهِ ، كُنهِ الوُجودْ
فمَا كنتُ قَطّ لأهْتَمّ حَيّاً
كمِثلِ اهتِمامي بِرَشفِ البَرودْ



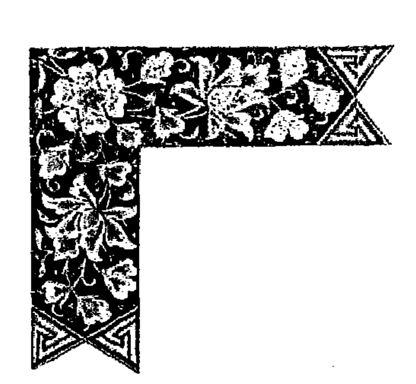
گر بر فلکم دست بُدی چون یزدان	برداشتمی من این فلک را ز میان
وز نو فلکی دگر چنان ساختمی	کازاده بکام دل رسیدی آسان

فلو أنّ لي قدرة كالإله

اما كنت آتي على ما بناه ؟

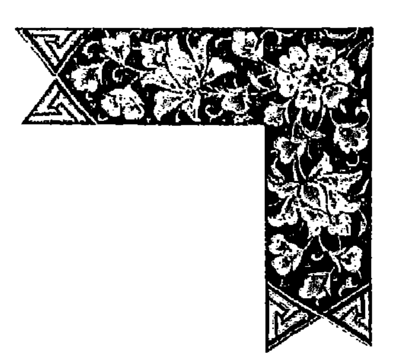
وأبني على أسّهِ من جديد

بناء - يسرّ له من رآه !



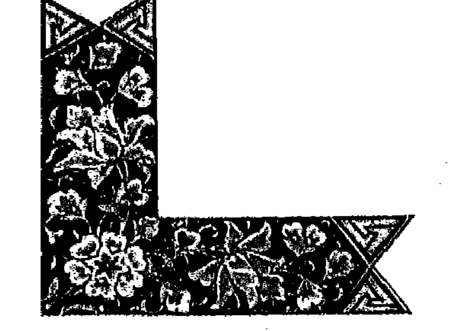
وجامٍ بَدتْ غَايةً في الجمالِ
فقالت لدى نَخْبِها في احتفالِ :
أنا اليَومَ قُرَّةُ عينِ الجميعِ
فمَنْ لِغَدي ؟ حين يُرثى لِحالي

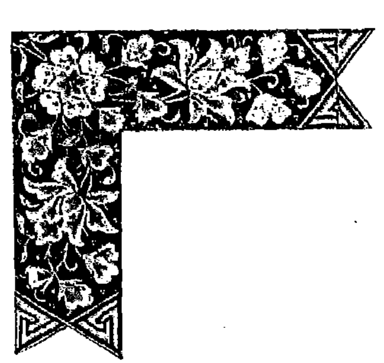
كذا الدهرُ ! كالصائغِ الأول
على دأبِه في صِياغِ الحُلي
جلاها - لعَهدٍ - بأبْهَى رُواء
ويُمعِنُ في كَسرِها - إذ بَلي



ودُنـــيـــاكَ دارُ الـــقِـــرَىٰ لـــلـــنُـــزُلْ
ولـــلـــدارِ بـــابـــانِ نـــورٌ وظِـــلْ
فَـــكـــم طـــارقٍ إِثْـــرَ آخَـــرَ حَـــلّ
لـــيَـــرْتـــاحَ يَـــومَـــيـــنِ ثُـــمّ ارْتَـــحَـــلْ

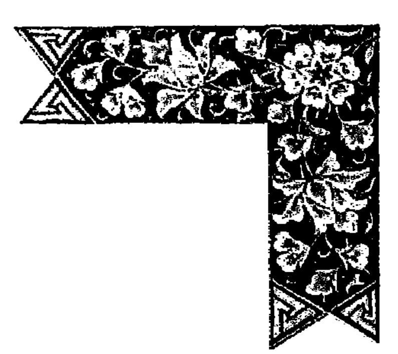
مَـــضـــى عـــهـــدُهـــا بِـــرُؤاهُـــم حَـــمِـــيـــدا
فَـــيـــارَسْـــمَـــهـــا ! لا عَـــدِمْـــتَ وُفُـــودا !
خَـــلـــتْ بِـــعِـــراصِـــكَ ذاتُ هَـــدِيـــلٍ
كَـــأنَّ لـــهـــا فـــي فَـــضـــائِـــكَ عِـــيـــدا





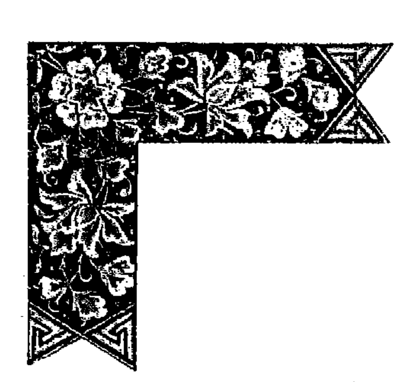
وطِينَتُنا عَجَنَتْها العُصورْ
فَهذا الحصادُ لِتلكَ البُذُورْ
وما خُطَّ قَبلَ بُزوغِ الحَياةِ
سيَقْرَأه الخَلقُ يَوم النُشور

ودُنيايَ - بَعدَ فنائِيَ - تَبْقَى
لِيَنْعَمَ هذا وذلِك يَشقَى
وهل يَشْعُرُ الموجُ - مَوجُ الخِضَمِّ
بِتِلكَ الحصاةِ التي فيهِ تُلقَى ؟



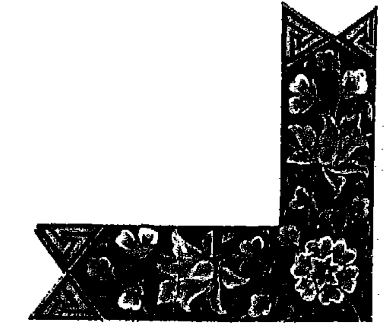
وفي الخمرِ سِرٌّ حياتِي البديعُ
فَما لشِتائِي سِواها ربيعُ
أخَمّارَها ما الذي تَشْتَرِيهِ
بمالِكَ أحسنُ مما تَبيعُ ؟

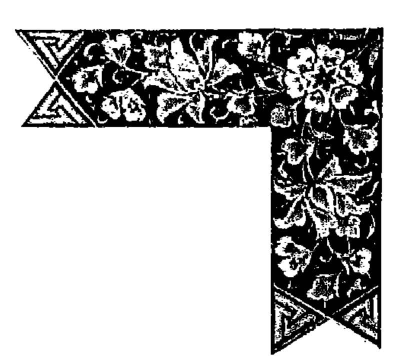
تَولّتْ ليالي الربيعِ القِصارْ
وأسدِلَ دُون الشَبابِ السِتارْ
وعَهْدِي بِطيرِ الصِبا ، شادِياً
لِيَ اللّهُ ! أنّى أتَى ؟ أيْنَ طارْ ؟



وفـي اللـوحِ أثبتَ فَـصلِي الـقلَمْ
وجـازَ إلـى غَـيـرِهِ حـيـن تَـمْ
وهَـيْـهاتَ لـو ثُـرتُ حتَّى الـجُنون
لـظَلَّتْ كـمـا هِـيَ تِـلـكَ الـكَلِـمْ

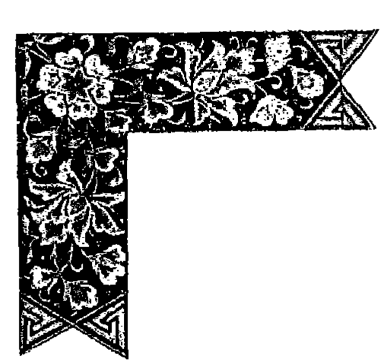
أتـأمَـلُ أنـتَ بِـطـولِ وقُـوفِـكْ
إِصـابـةَ مـا لـم يُـرِدْ مِـن مَـضـيفِـكْ ؟
فـهـل مـن سَـبيـلٍ سِـوى الـعَـبَـراتِ
لإعْـجامِ مُـهْـمَلِـهـا فـي ظُـروفِـكْ ؟





وقــال لــمُـومِـسَـةٍ ذو غُـضُـونْ :
«بعَـيْـنيـكِ وعـدٌ ألا تَـسْـتحـيـنْ ؟
أجـابَـتْ : صَـدَقـتَ ! كـذلِـكَ نَـحـنُ
فـهَـل أنـتُـمُـو مِـثْـلَـمـا تُـظـهِـرُون ؟

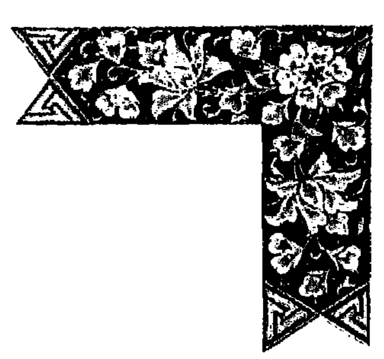
سـواءٌ لـمَــن سُـؤلُـهـا الـحـاضِـره
ومَـنْ هـمُّـهـا الـحُـورُ فـي الآخـره
يُـنـادى من الـغَـيـبِ أخْـفَـقْـتُـمـا
فَـصَـفْـقـةُ كِـلْـتَـيْـكُـمـا خـاسِـرَه



وقـالُـوا : ابْـشِـرُوا بِـجِـنـانٍ وحـورِ
غـداً سوف نَـحـظَـىٰ بـهـا فـي حُبـورِ
فـكـنـتُ لـهـا حـاضِـراً ، أيَّ بُـشـرىٰ
وكَـأسِـي كـمـا هِـيَ عُـقْـبـىٰ الأُمـورِ

وتِـلـكَ الـجِـنـانُ أتَـبـقَـىٰ قُـصـارَىٰ
عـلـىٰ كُـلِّ مَـنْ لا يُـديـرُ الـعُـقـارا
ألـيـسَ بِـأفـضَـلَ مـنـهـا إذن
جَـهـنَّـمُ - عـامـرةً بـالـسُـكـارَىٰ





وقد تَعلمونَ أحبّايَ أنّي

طلبتُ عَروساً علىٰ كِبْرِ سِنّي

فَطلّقتُ عَقلي العَجُوزَ مَلالا

وعَانقتُ في حانَتي بِنتَ دنٍّ

إذا كَرْمَتي هيَ غَرسُ الجَليلِ

فَماليَ أُصغي لِقالٍ وقيلِ ؟

وإن لَم يَكُن هُو خَلاّقَها

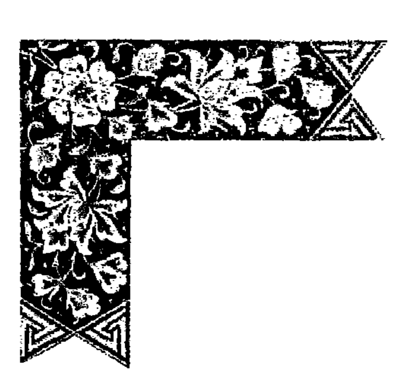
فمَنْ مَدَّها لِشِراكِ العُقولِ ؟



گل گفت که دست زرفشان آوردم   خندان خندان به جهان آوردم

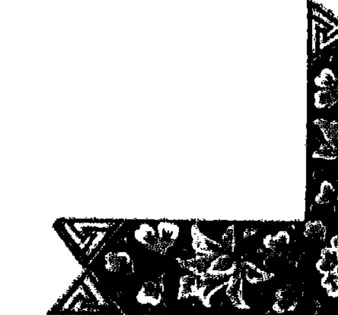
بند از سر کیسه برگرفتم رفتم   هر نقد که بود در میان آوردم

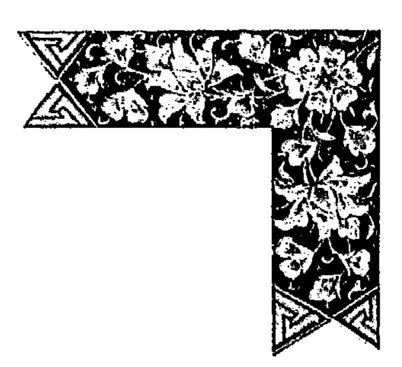
وتمتم في الروض زهر الندى
لزائره : أنا تِرب الندى
فخذ صُرّتي هذه ، فُضّها
جُعلت - لمن جاد مثلي - فِدى !



وقَلَّد بَعضُكُمو خُطْوَ بَعضِ
فما صُنعُ ارضٍ ، سِوَى صُنعِ اَرضِ
وقَمَّصَكم كُلَّكُم رُوحُ ماضٍ
فما في الحضاراتِ شيءٌ بِمحضِ !

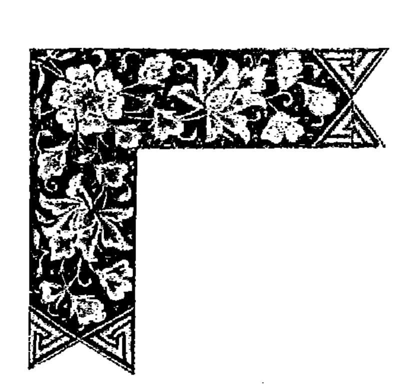
أما بَيْنَكُم مُؤْمِنٌ - بِجديدِهْ ؟
أما بَيْنَكُم كافِرٌ - بِجُدودِهِ ؟
أما بَيْنَكُم طامِحٌ - مُستَقِلٌّ ؟
فيَقْتَحِمَ الكَونَ خَلفَ حُدودِهِ !





وكمْ زَهْرةٍ نَشَأتْ كالجَنينْ
فقَبَّلتِ الشمسُ منها الجَبينْ
فما للرياحِ تَهُبُّ بِبُشرَىٰ
وتُسرِعُ في نَعيِها بعدَ حينْ ؟

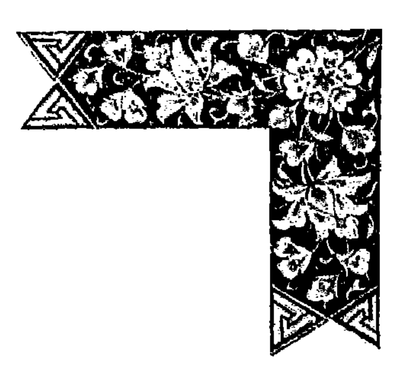
وماذا تَظُنُّ يَبُثُّ الهَزارُ
مُفَتَّحةً ، قَد علاها اصفِرارُ ؟
خُذيها - فدَيْتُكِ - حَمراء صِرفاً
فما عَالجَ السُقمَ إلا العُقارُ



وكـم شُـرفَـةٍ مـن بَـقـايـا قِـلاعِ
رَعى أهلُها خِصَب أزهَى البِقاعِ
أمُـرُّ بـهـا مُـوحَـشـاً فـي الـعَـراءِ
فـلا ظِـلَّ نَـامٍ ولا طَـيـفَ سـاعِ

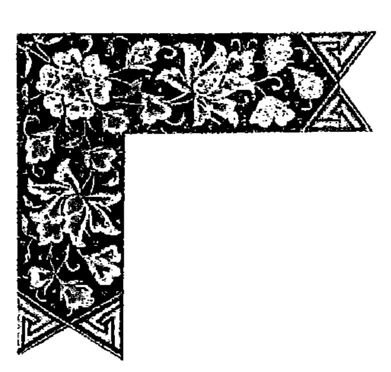
هُـنـالِـك فـي مُـلـتَـقـى الـوادِيَـيـنِ
كـأفْـجـعِ مـا شـاهَـدتْ قَـطُّ عَـيـنِـي
تَـهـالُـكُ فـاخِـتَـةٍ ، فـي خَـرائِـبِ
قَـصـرٍ تُـرَدِّدِ : أيْـنِـيَ ! أيْـنِـي ؟





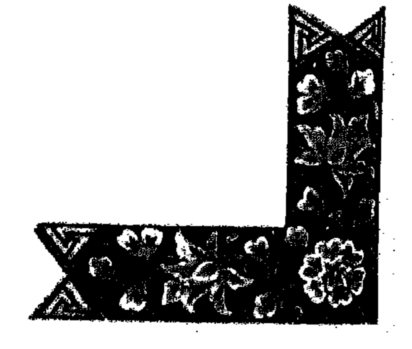
وكَم فـي شَبـابـي تَـخـايَـلتُ تِـيْـهـا
إذا جِـئُـت يـومـاً لـبَـحـثٍ - فَـقِـيـهـا
ولَـكِـنَّـنـي دائِـمـاً كـنـتُ أُنــهِـي
بُـحـوثـي كـمـا كُـنـتُ أَشْـرعُ فـيـهـا

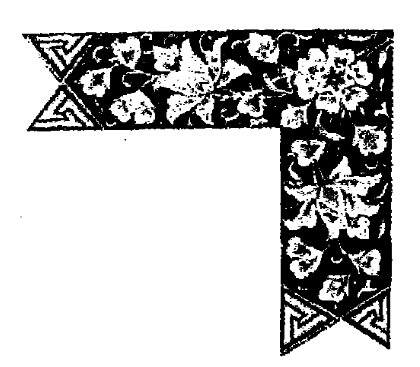
بَــذرتُ لَــدَيــهِـم بُــذورَ الـحِـكَـمْ
وَوالَــيْــتُ أسـقِــي ثَــراهــا بِــمْ
فَـمـاذا جَـنـيـتُ مـن الـغَـرسِ ذاكَ
مَـجِـيـئِـيَ مـاءٌ ... رَوَاحِـي نَـسَـم



وكُوزي .. ؟ أما كانَ مِثلِيَ يَوما
يُكَبِّلُهُ فَرعُ هَيْفاءَ دَوما
فما تِلك عُروتُه ، إنّما
يَدٌ طَوَّقَتْ جِيدَ مِغناجَ نَوما

فإنّي سَمِعتُ بِأُذنيَّ كُوزا
يَقول : أهَنْتَ بِلطْمي عزيزا
ألستَ - كمِثليَ - خزّافُ طِيناً ؟
عَذيريَ مِن قِسمةٍ هِيَ ضِيزَى

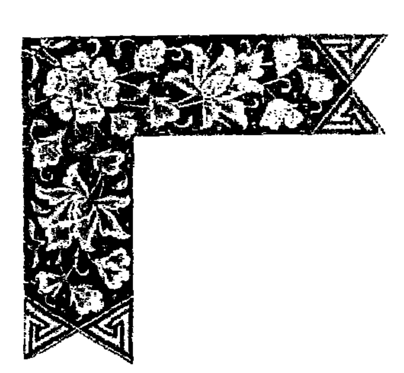




ولَسْنا سِوَىٰ حَلَقاتِ اتِّصالٍ
تَشَابَكَ آخِرُها بِالأُوالي
وكَمْ مِثلَ لَيْلَتِنا هذِهِ
لَيالٍ مَضتْ وسَتَأتي ليالٍ

ألا فاغنَم العَيشَ مادام رَغْدا
فسَوفَ تَبَدّلُ بالفُرشِ لَحْدا
وتُمسِي تُراباً - بِبَطنِ التُرابِ
فلا صوتَ يُشجِي ولا خَمْرَ تَنْدَى

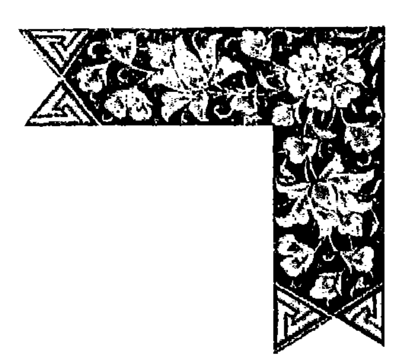




ولوعادَ في الأرضِ لي -رُغمَ يأسِكْ -
مَـعـادٌ ، لـمـا عُـدتُ إلا لِـكـأسِـكْ
ولـو قَـدْ بُـعِـثْـنـا ... وحـولَـكَ خَـلْـقٌ
وحَولي ... لزَاحمتُهُم في التِمَاسِكْ

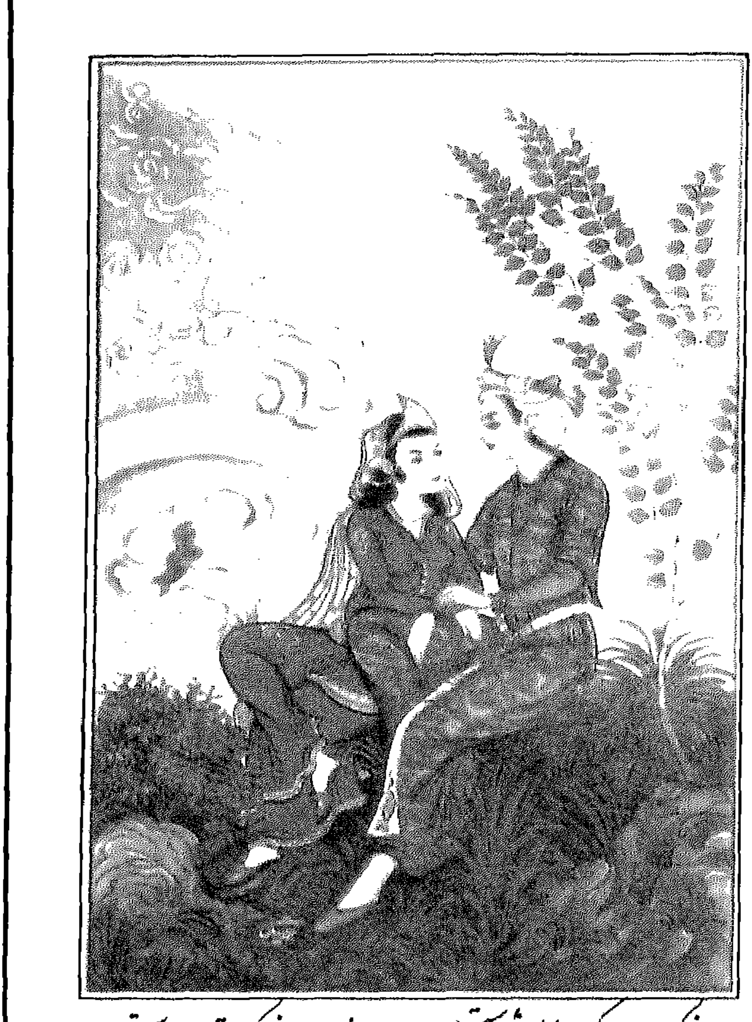
أحـقّـاً يَـفـيـضُ عَـلـيّ الـشُـعـورْ
عـقـيـبَ اضْـطِـجاعِـي بَـيـنَ الـقُـبـورْ
فـأبْـزغُ مـنـهـا بُـزوغَ الـنَـبـاتِ
مُـطِـلاً ... ولـو بـعـدَ طَـيِّ الـدُهـورْ ؟





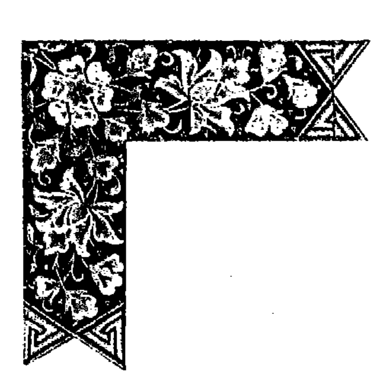
وما أهرَقتْ فَضلةً كأسُها
على تُربةٍ ضَمّها يأسُها
فَبلّتْ عِظاماً هُنالِكَ إلاّ
وعادَ مع الخَمرِ إحساسُها

دَعوني ، لحالاتِ سُكري ، دَعوني
تَفيضُ عليّ بِشَتّى الشُؤونِ
لَعلّي بِمعدَنِيَ البخسِ أُفضي
إلى مُقفَلٍ - هوَ بابُ اليقينْ !



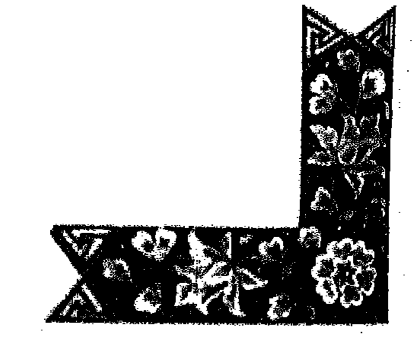
نیکی و بدی که در نهاد بشر است
شادی و غمی که در قضا و قدر است
با چرخ مکن حواله کاندر ره عقل
چرخ از تو هزار بار بیچاره‌تر است

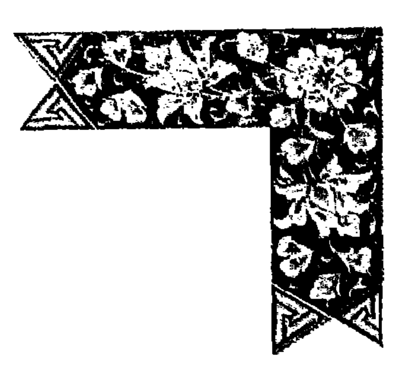
فيا مقلةٌ زاغَ انسانها
سدى في السموات معانها
سدى ترفعين إليها اليدين
فشأنكِ - عاجزةً - شأنها



وهـذا الـنـبـاتُ الـذي بِـاخْـضِـرارِ
أطَـلَّ عـلـىٰ الـنَـهـرِ والـنـهـرُ جـارِ
تَـسَـنّـدْ عَـلـيـهِ بـرِفـقٍ أخَـيَّ
فـقَـد قـامَ مـن ثَـغـرِ عَـذبِ الـحِـوارِ

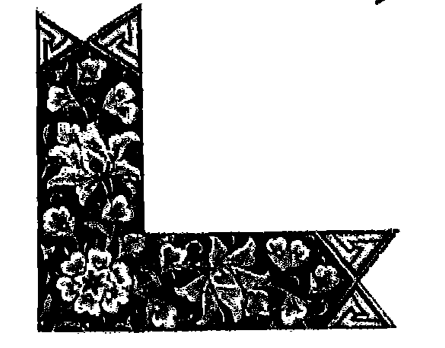
فَـقَـدِّرْ لِـزَهـرِ شـبـابِـك عَـرفَـهْ
ومُـجَّ الـطِـلا رَشْـفـةً بَـعـدَ رَشْـفَـه
فـلا بُـدَّ مـن ضَـجْـعـةٍ .. فـي كـراهـا
سـتَـحـضِـنُـكَ الأمُّ مـن غَـيـرِ رأفَـه

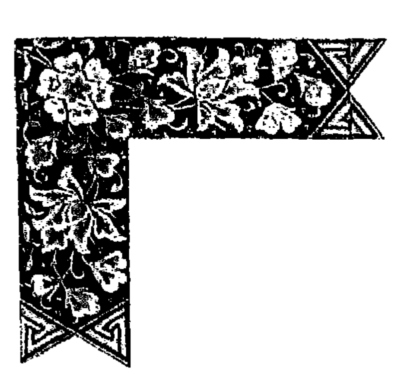




ويـالَـيـتَ شِـعـري أتِـلـكَ الـزُهـورُ
عـرائِـسُ نُـعـمَـى جَلـتْـهـا الـسُـتـورُ ؟
فـمِـنْ قُـبلـةِ الـشَـمـسِ هذا الـحـيـاءُ !
ومـن لُـؤلُـؤِ الـطَـلِّ ذاك الـسُـرورُ!

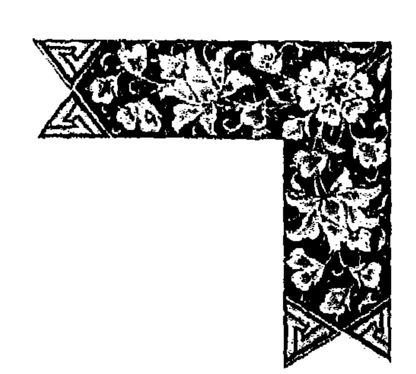
فَـجَـدِّدْ مـعَ الـكـأسِ عَـهـدَ غَـرامِـكْ
وحَـلِّ مَـرارتَـهـا بِـابْـتِـسـامِـكْ
وعَـجِّلْ فَـجَـوقَـةُ هـذِي الـطُـيـورِ
قـد لا تُـطِـيـلُ الـطَـوافَ بِـجـامِـكْ





ويا مُجرِياً في السُرادِقِ خَيْلَهْ !
سَنابِكُها تَقدحُ النارَ حَولَهْ
أما ضاقَ فِترٌ عن السَيرِ ، لمّا
حواكَ مُقَلَّبُها ، إذ حثَوا لهْ ؟

فيَا غازِياً ، ألّهَتْهُ الحروبُ !
فما لِضَحاياكَ فيها نَصيبُ
ستَغْدُو إلى حُفرةٍ ، مِثلَهُم
تُوارِيكَ - عَهْدُكَ مِنها قَريبُ !



ويا وهَجَ القلبِ كُنْ مُحرِقاً
صَبوتُ فزادَ الصِبا رَونَقاً
وما أضيَعَ العُمْرَ لو أنّني
حَملتُكَ من غَيرِ أن تَخفِقا

لئِنْ عادَ عِندك مَدعاةَ نُكرِ
بُكوري لِشُربٍ ونَومي بسُكرِ
فما أسَفي غَيْرَ أنيَ ضَيّعتُ
في الصَحْوِ أجْملَ أيامِ عُمرِي

الطباعة بمطابع المؤسسة العربية للطباعة والنشر ذ . م . م . ـ البحرين



ابراهيم العريض في سطور

١٩٠٨	كان مولده في بومباي بالهند .
١٩٣١	بدأ بنشر مقالاته وقصائده في صحف العراق والشام ومصر .
١٩٣٧ - ١٩٦٧	كان رئيساً لقسم الترجمة بشركة P.C.L. للنفط التي كانت تغطي قطر والامارات .
١٩٥٤	في اول مؤتمر يحضره خارج الخليج كان أحد أربعة اختارتهم الجامعة الاميريكية في بيروت (هو وميخائيل نعيمة ومحمود تيمور وجبرائيل جبور) لإلقاء محاضرات مدارها الأدب العربي وقضاياه . وقد عهد اليه بالتحدّث في موضوع : الشعر وقضيّته في الادب العربي الحديث .
١٩٧٣	انتخب رئيساً للمجلس التأسيسي في البحرين بعد استقلالها ، لوضع دستورها .
١٩٧٥	عيّن سفيرا مفوّضا وفوق العادة في ديوان وزارة الخارجية بدولة البحرين . يحمل اوسمة تقدير من مراكز عربيّة ودولية .

*من آثاره الشعرية :

١٩٤٦-١٩٦٦	« العرائس » (١٩٤٦) - « قبلتان » (١٩٤٨) - « ارض الشهداء » (١٩٥١) - « شموع » (١٩٥٦) - « رباعيات الخيام » (١٩٦٦) .
١٩٣٢-١٩٣٤	وفي المسرحيات الشعرية : « وامعتصماه » (١٩٣٢) - « بين الدولتين » (١٩٣٤).

* من دراساته النقدية :

١٩٥٠ - ١٩٦٣	« الاساليب الشعرية » (١٩٥٠) - « الشعر والفنون الجميلة » (١٩٥٢) - « الشعر وقضيته في الادب العربي الحديث » (١٩٥٥) - « جولة في الشعر العربي المعاصر » (١٩٦٢) - « فن المتنبي بعد الف عام » (١٩٦٣) .

* من آثاره الشعرية في غير اللغة العربية :

١٩٣١ - ١٩٩٥	ديوان « گلباري » (بالأردو) - SONNETS(بالانكليزية).

* في المهرجانات :

١٩٥٤ - ١٩٩٢	حاضر في عدّة مهرجانات عربية ودولية بموقف خاص : منها «مهرجان سيبويه الألفي » بشيراز في قضايا النحو العربي (١٩٧٤) و« المهرجان الاسلامي بلندن (١٩٧٦) ، و « المهرجان الالفي للمتنبّي » ببغداد (١٩٧٧) .

* من انجازاته الاخرى :

١٩٧٣	وضع للتقويمين الميلادي والهجري معاً معادلتين لمعرفة يوم الاسبوع عبر التاريخ - ولوحة برونزية تدور فتغطّي التقويم الهجري قرناً كاملاً سنة بعد سنة (من ١٤٠١الى ١٥٠٠هـ) .